

الاساليب الاجتماعية والفكرية واثرها في شراء الذمم والولاءات في العصر

العباسي (١٣٣-١٤٤٧هـ / ٧٤٩-١٠٥٥م)

أ.د. محمد عبد الله المعموري

الباحثة: هند رزاق جاسم

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

جامعة بابل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

hindalkaragoly@gmail.com

الخلاصة:

لاشك ان بني العباس اتخذوا اساليب عدة لشراء الذمم والولاءات كان من بينها الاساليب الاجتماعية والفكرية لما لها من اثر فعال على قلب الاوضاع على الصعيد السياسي والاجتماعي اذ استغلت المصاهرات لإنهاء العداوات وقلب المخالف الى موالي، كما بذلت الاموال واطلقت الوعود لشراء ذمم رؤساء القبائل واستمالتهم لتحقيق غايات سلطوية ويسط السيطرة والنفوذ وفرض الولاء ترغيباً وترهيباً، وعمل الحكام على تقريب الفقهاء والعلماء الى جانبهم عن طريق اغداق الاموال والهدايا والجوائز من اجل العمل التنظير للسلطة وشرعنة اعمالها عن طريق تحريف تفسير الآيات القرآنية والاحاديث واصدار الفتوى والاحكام الجائرة بين الرعية حسبما تتطلبه مصلحة الدولة من توجهات على الصعيد السياسي والاجتماعي واستغلال الدين لكسب الولاء.

الكلمات الدالة: شراء، ذمة، ولاء، العصر العباسي.

Abstract:

There is no doubt that Bani Al Abbas took several methods to buy off receivables and allegiances, among which were the social and intellectual methods, because of their effective impact on reversing the situation on the political and social level, as they exploited intermarriages to end hostilities and turn the violators into loyalists, as well as money was made and promises were made to buy off tribal chiefs and entice them to achieve goals Authoritarianism, extension of control and influence, and the imposition of loyalty in order to intimidate and intimidate, and rulers worked to bring jurists and scholars closer to their side by giving money, gifts, and prizes for the sake of theorizing work and legitimizing its actions by distorting the interpretation of Quranic and monotheistic verses. And issuing fatwa and unfair judgments between the parish, as required by the State Administration of trends in the political and social level and the exploitation of religion to gain loyalty.

key words: Buy, Edema, Loyalty, Abbasid.

المقدمة

تعد الاساليب الفكرية لشراء الذمم والولاءات من اكثر جرائم الفساد الاجتماعي والمالي شيوعاً في المجتمعات البشرية حتى يومنا هذا، وقد اسفر عنها نتائج سلبية خطيرة ليس لأنها احدى وسائل السلطة للاستحواذ على المجتمعات ويسط سطوتها وانتهاك الحقوق الشخصية للحصول على الولاء فقط، وانما نتج عنها اصدار احكام جائرة وقرارات باطلة وانحرافات عديدة وانتهاكات لحقوق الفرد والمجتمع. ولأهمية الموضوع

سنتطرق الى تلك الاساليب ونقف على مدى تأثيرها لتغير ولاء الفرد من ولاءه لدينه ووطنه الى ولاء السلطة، وقسم البحث الى مقدمة وتعريف لشراء الذمم والولاءات ومبحثين تناولنا في المبحث الاول الاساليب الاجتماعية واثرها في شراء الذمم والولاءات وتطرقنا في المبحث الثاني الى الاساليب الفكرية واثرها في شراء الذمم والولاءات. اعتمد الباحث على جملة من المصادر منها: كتب التاريخ العام مثل: كتاب تاريخ اليعقوبي لاحمد بن اسحاق اليعقوبي (ت ٢٩٢هـ/٩٠٥م)، وكتاب تاريخ الطبري لمحمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠هـ/٩٢٢م)، وكتاب (تجارب الامم وتعاقب الهمم) لمؤلفه مسكويه (ت ٤٢١هـ/١٠٣٠م)، فضلا عن كتب تراجم الرجال والتي منها كتاب (وفيات الاعيان وأبناء أبناء الزمان) لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/١٢٨٢م)، فضلا عن مصادر الادبية وكتب الجغرافية والبلدان والتي منها تاريخ البلدان لياقوت الحموي (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)، فضلا عن بعض المراجع المهمة التي افادها الباحث في موضع بحثه.

الشراء :

وهي مشتقة من الفعل شَرَى يشري شَرى وشراء، وهو شار اذا باع^(١)، وكل من ترك شيئا وتمسك بغيره فقد اشتراه^(٢).

وهو يعني ادخال ذات في المالك بعوض او تملك المال بالمال^(٣)، والشراء من المفاهيم التي ورد ذكرها في القرآن الكريم كما جاء في سورة البقرة قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ﴾^(٤) وهنا شراء النفس لقاء مرضاة الله سبحانه وتعالى^(٥)، فيما نجد ان من الناس من يشترى الدنيا الفانية مقابل سخط الله سبحانه والآخر كما جاء في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَشْرُونَ الدُّنْيَا بِالْآخِرَةِ﴾^(٦) فالحياة هنا مشتراة والآخره سعر الشراء .

الذمم: ومفردتها ذمة بكسر الذاو وهي العهد والامان^(٧)، وقيل، هي العهد او الذات والضمير او النفس لذا يقال في ذمته وبرئت ذمته لأن النفس والذات محل الذمة^(٨)، ويسمى العهد ذمة لان الانسان يذم على اضاعته^(٩).

والذمة هي: وصف شرعي يفترض الشارع وجوده في الانسان ويصير به اهلا للإلزام والالتزام، أي صالحا لأن يكون له حقوق وعليه واجبات^(١٠).

الولاء: وهو بالفتح في النسب والنصرة والعنق ، من والى القوم وتولاه توليا اي اتخذه وليا^(١١). وبذلك فان الولاء يدل على القرب والدنو والمحبة والنصرة والمولاة المحبة وهي ضد المعادة^(١٢)، والولي ضد العدو وهو المحب والناصر، والنصير والصديق والتابع^(١٣).

المبحث الاول : الاساليب الاجتماعية لشراء الذمم والولاءات

تعددت الاساليب والوسائل التي استخدمها العباسيون واتباعهم لضمان الولاء وشراء الذمم منها :

١ - المصاهرات مع الطبقة الحاكمة

استهجن خلفاء بني العباس عادات تزويج بناتهم لغير اقربائهم، على خلاف ما كان يعمل به بنو امية الذين لم يكن لديهم في ذلك مشكلة^(١٤)، الا ان المأمون (١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) خالف القاعدة عندما عرض على الفضل بن سهل^(١٥) الزواج من احدى بناته وهو فارسي الاصل ، ويبدو ان المأمون كان يهدف من

ذلك هو تطمين العنصر الفارسي في الدولة، وضمان ولاء الفضل بن سهل الذي عينه وزيرا له لما له من تأثير على الفرس ثم ما له من حنكة سياسية ولربما كان يريد الاطلاع على كل ما يقوم به الفضل عن طريق ابنته، وربما كان يهدف من ذلك الايقاع به على يدها^(١٦)، دون ان يثير شكوك آل سهل والخراسانيين ، الا ان خطته فشلت برفض الفضل تلك الزيجة اذ قال له: " لو صلبتني ما فعلته "^(١٧)، الا ان المأمون تخلص منه بطرق ثانية فقتل بمؤامرة دبرها المأمون في حمام سرخس^(١٨)؛ لذا فانه لم يرد ان يخسر الحزب الفارسي فعرض على الحسن بن سهل الزواج من ابنته بوران^(١٩)، الذي رحب والدها بالفكرة ليق نفوذه بالدولة، وتم للمأمون ما اراد وتزوجها^(٢٠)، فنجح المأمون بتلك المصاهرة في شراء ولاء الحسن بن سهل^(٢١)، اذ لم يكن هذا الزواج خالصا لوجه الزواج لاسيما اذ علمنا ان تلك الزيجة أتت بعد قتل الفضل بن سهل فاراد المأمون بذلك ان يبعد اصابع الاتهام عنه وان يشتري ولاء آل سهل وان شراء ولائهم يعني ضمان ولاء الخراسانيين عامة ، ويؤكد احد المؤرخين الى ما ذهبنا اليه بالقول: " تخلص من وزيره المستحوذ عليه الفضل بن سهل ... وقد جمع امور الدولة بيده ومديرا اموره بسياسة حكيمة تجلت باسترضاء الخراسانيين بمصاهرته الحسن بن سهل "^(٢٢)، ويلخص احدهم هذه الزيجة بالقول: " واما الخليفة المأمون فكان شخصا آخر، وكان زواجه من بوران بنت وزيره الحسن بن سهل زواجا سياسيا معروفا " ^(٢٣) .

ونجح المعتضد بالله العباسي (٢٧٩-٢٨٩ هـ / ٨٩٢-٩٠٢ م) من شراء ولاء خمارويه^(٢٤)، لاسيما وان الاخير كان في صراع مستمر مع الخلافة العباسية في عهد المعتمد على الله اذ تشابك غير مرة في المعارك مع جيش الخلافة العباسية^(٢٥) كادت هذه الصراعات ان تهدد وجوده في ولايته لذا ما ان تسلم المعتضد بالله الخلافة حتى سارع خمارويه بن احمد بن طولون بتقديم الولاء التام له عندما عرض على الخليفة العباسي زواج ابنته قطر الندى بنت خمارويه^(٢٦)، من البيت العباسي، فعرض زواجها من المتقي بالله وكان ولي العهد انذاك فرد عليه المعتضد "بل اتزوجها انا"^(٢٧)، فاستطاع المعتضد بالله بقبوله تلك المصاهرة من شراء ولائه بعد ان كان في صراع مستمر مع الخلافة العباسية، وضمن ولاءه وآمن هذه الناحية من بلده ودانت بالولاء له بعد ان كانت في صراع مع الخلافة في ايام ابن طولون، فاصبح خمارويه يقدم اليه فروض الولاء والهدايا والتحف بعد ان كان على خلاف معه ^(٢٨).

وصاهر أبو العباس احمد بن محمد بن اسحاق بن المتوكل (٣٠٤ هـ / ٩١٦ م)، ام موسى القهرمان^(٢٩)، اراد ابو العباس من تلك المصاهرة الحصول على الخلافة بشكل فعلي، بضمان ولاء ام موسى القهرمان لمعرفته التامة بنفوذها وتأثيرها على الخليفة المقتدر بالله وحاشيته اذ انها بذلت اموالا جلية حتى قيل عنها انها: "سعت لابي العباس في الخلافة وحلفت له القواد "^(٣٠) ، فبعد ان كانت ام موسى مع المقتدر بالله العباسي، وولاؤها له، تحول ذلك الولاء الى ابي العباس بن المتوكل بعد ان صاهرها .

كذلك فإن عز الدولة بختيار البويهي^(٣١) اشترى ذمم قادة جنده وولاءهم عن طريق المصاهرات، ويعود السبب في ذلك هو شغب الجند الترك والديلم على بختيار اذا تفاقمّت العدوات بين كبار قادة الجند ، وذلك لسوء تدبير بختيار وعدم ضبطه لأمر المملكة فلم يلتزم بوصية والده^(٣٢)، وانهمك بالشرب والملاذات وطمع في اقطاعات كبار حاشيته فثار عليه الجند^(٣٣)، لكنه استطاع ان يشتري ولاءهم بعد ان صاهر بينهم اذ صاهر بين ولده المرزبان وبين بختكين^(٣٤) احد موالي ابيه معز الدولة المتنفذين ، كما فعل ذلك ايضا بجامعة من الديلم والاتراك ، وكان ذلك كله سنة (٣٦٠ هـ / ٩٧٠ م) ^(٣٥) ، ولم يكن زواج بختيار من ابنة قائد الجيش (سبكتكين)^(٣٦)، الا ليشتري ولاءه^(٣٧) لأنه قائد جند الاتراك الذين كانوا في صراع مستمر مع بختيار والديلم^(٣٨)، وبذلك استطاع

بختيار ان يمتص غضبهم ويضمن ولاءهم ويستحوذ على ذممهم ، حتى قيل ، انهم : " حلفوا جميعا على موالاة عز الدولة بختيار بن معز الدولة " ^(٣٩).

وسعى عز الدولة البويهى لإسلوب المصاهرة مع ولاية المدن ناهيك عما بذل لهم ليشترى ولاءهم، لاسيما انه كان يعاني من مشاكل كبيرة في السلطة كادت ان تنتهي وجوده في العراق، فعمد الى اسلوب المصاهرة ليحالف القوى التي من الممكن ان تناصره ، وخير مثال على ذلك مصاهرته مع امير البطيحة عمران بن شاهين^(٤٠)، اذ تزوج الحسن بن عمران بن شاهين ابنة عز الدولة بختيار^(٤١)، والجدير بالذكر ان عمران بن شاهين كان قد رفض هذه المصاهرة في وقت سابق املا ان تنفعه في وقت الشدة ، وصاهر امير الموصل أبا تغلب بن حمدان^(٤٢)، اذ تزوج الاخير ابنة بختيار وتبلغ من العمر ثلاثة اعوام على صداق مقداره مائة الف دينار^(٤٣)، لا بد من القول ان هذا الزواج غير منطقي اذ لا يصلح هذا الزواج في الشرع الاسلامي، ولكن ربما ان اتفاق حصل بين الطرفين على ان يتم الزواج عند بلوغ الطفلة سن الرشد.

ولم تكن علاقة العباسيين مع الامراء البويهيين جيدة في جميع الاحوال اذ كان البويهيون هم المسيطرين بالفعل على امور الدولة حتى ضعف امر الخلفاء العباسيين الى درجة كبيرة ويصور جواب المطيع لله (٣٣٤-٣٦٣هـ/٩٤٦-٩٧٤م) لبختيار عن سؤاله اياه المشاركة من ماله الخاص في نفقات الجهاد وضع الخليفة العباسي ابا نسيطة البويهيين على العراق، اذ اجابه قائلاً : " الغزو يلزمني اذ كانت الدنيا بيدي والى تدبير الاموال والرجال ، واما الان وليس لي منها الا القوت القاصر على كفايتي وهي في ايديكم، وايدى اصحاب الاطراف فما يلزمني غزو ولا حج مما تنتظر الامة فيه، وانما لكم مني هذا الاسم الذي تخطبون به على منابرهم ، وتسكنون به رعيتمكم ..."^(٤٤)، يعكس جواب المطيع لبختيار البويهى جوانب متعددة لعلاقة الخلفاء العباسيين مع البويهيين، منها: ان المسيطر الفعلي على امور الخلافة هم البويهيون وإما حاجتهم للخليفة العباسي فقط لكسب حكمهم وجهة دينية لضمان ولاء الناس وممن يعتقد في ذلك، ويبين من ناحية اخرى حاجة الخليفة العباسي لولائهم للمحافظة على سلطته ، اذ تأرجحت علاقاتهم ما بين السلب والايجاب واصبح عزل الخلفاء وتنصيبهم بايدي البويهيين، وتعدى ذلك الى القتل، فعلى سبيل المثال ما قام به بهاء الدولة عندما اجبر الطائع لله (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) على خلع نفسه ونصب بدلا منه القادر بالله^(٤٥)؛ لذا سعى الخلفاء العباسيون الى اسلوب المصاهرة مع البويهيين ليشترى ولاءهم ويحافظوا على مراكزهم ، من ذلك مصاهرة الطائع بالله من شاه زنان بنت عز الدولة سنة (٣٦٣هـ / ٩٧٣م)^(٤٦) ، كذلك مصاهرة الخليفة نفسه مع الامير البويهى عضد الدولة^(٤٧) فما ان تمكن عضد الدولة من حكم العراق بعد تغلبه على بختيار حتى سارع الطائع لله بالتقرب منه للمحافظة على مركزه وحكمه وشراء ولاءه ، لاسيما وان عضد الدولة بلغ من القوة والنفوذ ما لم يبلغه امير بويهى قبله، حتى خوطب بالملك^(٤٨)، وبلغت علاقة الطائع بالأمير البويهى ذروتها عندما صاهر الاول عضد الدولة بالزواج من ابنته سنة (٣٧٠هـ/ ٩٨٠م)^(٤٩)، وكلا كانت له اهداف من تلك الزيجة، ففي الوقت الذي اراد فيه عضد الدولة ان يحقق هدفاً مهماً وهو : " ان تلد ابنته ولداً فيجعله ولي عهده فتكون الخلافة في ولد لهم فيه نسب"^(٥٠)، اراد الطائع بالله التقرب اليهم لضمان ولائهم على الرغم من معرفته التامة لما يصبو البويهيون اليه من تلك الزيجة .

ولكي لا يؤول مصيره الى ما آل اليه الخليفة العباسي الذي سبقه صاهر القادر بالله العباسي(٣٨١-٤٢٢هـ/٩٩١-١٠٣١) بهاء الدولة البويهى عندما تزوج ابنته واسمها: (سكينة) (٥١)، وبصداق بلغ مقداره مائة الف دينار(٥٢)، وتوصل الخليفة الى ما اراده من وراء تلك المصاهرة في كسب ولاء بهاء الدولة ، اذ استمرت العلاقة بينه وبين بهاء الدولة على شيء من الصفاء (٥٣)، وان كانت الامور كلها في يد بهاء الدولة الذي استبد بالسلطة دون الخليفة (٥٤)، فكان الخوف من الازاحة من المنصب هو ما دفع العباسيون لشراء ولاء البويهيين بمصاهرتهم.

وعندما ساءت العلاقات ما بين البويهيين انفسهم (بين جلال الدولة وابن اخيه ابي كالجار)، وكان الجند يميلون لابي كالجار ، اذ انهم خاطبوا غير مرة الخليفة العباسي القائم بأمر الله (٤٢٢-٤٦٧هـ/١٠٣١-١٠٧٥م) ان يخطب لأبي كالجار ويعدل عن جلال الدولة وهذا ما حصل بالفعل اذ قطعوا خطبته وخطبوا للملك أبي كالجار(٥٥)، الا ان الامر انتهى بينهما بالصلح ، ولضمان ولاء ابي كالجار عقد جلال الدولة لابن اخيه على ابنته على صداق مقداره خمسين الف دينار وحدث ذلك سنة (٤٢٨هـ/١٠٣٦م) (٥٦).

يتضح مما سبق ان المصاهرات احدى الاساليب الاجتماعية لشراء الذمم والولاءات اذ كان لها الاثر الكبير في قلب المخالف الى مؤلف والعدو الى صديق، والكاره الى محب، كما في فعل بختيار عندما انهى عداوات جنده الى صفاء بعد ان صاهر بينهم فانقلبوا من معادين الى مواليين، واستفاد الاخر منها للمحافظة على مركزه وشراء ولاء من يشعر انه يهدد سلطته بالخطر، كما في زواج القادر بالله من سكينة ابنة بهاء الدولة البويهى وما شابه ذلك من شراء الولاء عن طريق المصاهرة.

٢- شراء ذمم وولاء رجالات القبائل والعوائل المتنفذة في الدولة.

تعددت الاساليب التي اتبعها العباسيون لتقريب القبائل وشراء ذممهم وضمان ولائهم فكان ذلك عن طريق المصاهرة احيانا، او عن طريق مصانعتهم احيانا اخرى، او عن طريق اثارة النعرات العصبية القبلية، او اسنادهم مناصب، او اغرائهم بالأموال والوعود والاماني، والجدير بالذكر ان العباسيين استخدموا القبائل منذ بداية دعوتهم بخراسان وحرصوا على استمالتها، اذ جاء قرار تعيين قحطبة بن شبيب الطائي(٥٧) قائدا للجيش لكسب العرب ولاسيما اليمانية الى صفهم، بينما يرى المستشرق ايليسيف ان تعيين قحطبة بن شبيب قائدا للجيش العباسي بسبب خوفهم من تعاظم دور ابي مسلم الخراساني بين العامة من الناس(٥٨)، في حين ان العباسيين استغلوا حالة الضعف وعدم الموازنة بين القبائل في زمن مروان بن محمد(١٢٧-١٣٢هـ/٧٤٤-٧٤٩م) اخر خلفاء بني امية الذي قرب القيسية وابتعد اليمانية وحرّمهم من حقوقهم وامتيازاتهم وعرفوا الثغرة التي يحصلون من خلاها على تأييد القبائل العربية لضمان ولائهم، وبذلك فان العباسيين التفتوا الى هذه الناحية منذ بداية دعوتهم وقربوا اليمانية الى جانبهم، وبذلك يقول ابو مسلم الخراساني: "أمرني الامام أن أنزل في اهل اليمن وأتألف ربيعة ولا ادع نصيبي من صالحى مضر واحذر أكثرهم من اتباع بني امية"، فسارع اهل اليمن وربيعه بعد ما سمعوا بدعوته ما بين مؤمن بذلك وطالب ثأر او موتور يرجو ان يدرك بها ثأره (٥٩)، وبذلك نجح ابو مسلم الخراساني او من امره بذلك بكسب ولاء اليمانية بدعوتهم تلك ولاسيما انهم حرّموا من حقوقهم من قبل الامويين كما مر مسبقا.

وما ان سيطر العباسيون على العراق حتى عصت عليهم واسط(٦٠) التي تحصن ابن هبيرة عامل الامويين فيها واخر حكامهم مروان بن محمد ، اما صنوف جيشه فكان من اغلبهم من القبائل اليمانية والقيسية ، وبينما كانت القوات العباسية محاصرة للمدينة انشق جيش ابن هبيرة وثارَت العصبية القبلية بينهم وتخلت اليمانية عن القتال وقالوا: "والله لا نقاتل مع بني امية ابدا لسوء رأيهم فينا وبغضهم لنا"، فلما رأى القيسية ذلك قالوا لا

نقاتل حتى تقاثل اليمانية ، وبذلك فان ابن هبيرة اراد ان يستميل اليمانية الى صفه ، فجعل دعوته وولائه لمحمد بن عبد الله بن الحسين^(٦١) ، على ان لا يجعلها عباسية^(٦٢) ، بالمقابل خاف العباسيون ان يثور اليمانية مع ابن هبيرة ، فكتب ابو جعفر المنصور وكان قائد الجيوش العباسية اليمانية واغراهم بالأمانى والوعود، اذ قال لهم: " الدولة دولتكم والسلطان سلطانكم "، وكتب ابو جعفر الى قواد ابن هبيرة واشراف من العرب يشتري ولاءهم بالأطماع فأجابوه جميعا^(٦٣)، ومن هؤلاء زياد بن صالح الحرثي وكان من خواص ابن هبيرة الذي باع ولاءه للعباسيين بعد ان اغروه بالوعود والمواثيق^(٦٤)، حتى قال: " قد أتاني كتاب ابي جعفر، يدعوني الى اللحاق به ، ويبذل لي على ذلك منزلة سنية ، واعلم ان في كتابه انه راع للخوولة "^(٦٥)، فلما اخبره ابن اخيه ان لا يغدر بابن هبيرة لأنه موضع ثقته كانت احدى جواباته ان قال: " اتاني كتاب ابي العباس بكل ما احب ، وكتاب ابي جعفر "^(٦٦)، وبذلك تخلى رؤساء القبائل وقادة ابن هبيرة عنه بعد ان اشترى العباسيون ولاءهم بما اغروهم به من مغريات مادية ووعود تحول ولاؤهم للعباسيين بعد ان كان للأمويين فتخلت اليمانية عن القتال وتخلى بعدها القيسية، وبذلك نجح ابو جعفر المنصور قائد الجيش محاصر الواسط باستمالة القبائل واضعاف ابن هبيرة، فلم يقاتل معه الا صعاليك الناس فاخذ يمتثل ويقول^(٦٧):

والثوب ان انهج به البلى اعى على ذي الحيلة الصنع
كانا نرقعها اذا مزقت فانسع الخرق على الرقع

بعد وفاة السفاح بوبع ابو جعفر المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/٧٥٤-٧٧٥م) بالخلافة، وكان من اولويات ما قام به عندما تسلم الخلافة هو بذل الاموال للهاشميين لضمان ولائهم ، اذ بذل في يوم واحد عشرة الاف درهم، فأعطى لكل عم من عمومته الف درهم، وكانوا اربعة اعمام، واعطى لعيسى بن موسى الف درهم^(٦٨)، ويبدو ان الحوادث التي رافقت تسلمه الخلافة ولاسيما ثورة عمه عبد الله بن علي هي السبب في ذلك، وكان سبب تمرده انه كان ولي العهد لابي العباس السفاح، الا ان ابا العباس السفاح اعطى ولاية العهد لأخيه ابي جعفر المنصور، الامر الذي ادى الى اخذ عبد الله بن علي العباسي البيعة لنفسه في بلاد الشام التي كان واليا عليها، فاصبح هناك خليفتان احدهما بالكوفة والاخر في دمشق ببلاد الشام، وكادت هذه الثورة ان تقوض ملكه لاسيما وانه من السلالة الهاشمية^(٦٩) فدفعت المنصور الدوانيقي لبذل الاموال، وبالفعل نجح المنصور من شراء ولائهم بما بذل من اموال.

وكانت لأسرة ال قحطبة مكانة كبيرة عند الخلفاء العباسيين حتى تسلموا مناصب عسكرية وإدارية مهمة بالدولة، اذ كانوا يملكون اقطاعات واسعة وقصوراً كبيرة في زمن المنصور وما بعده من الحكام^(٧٠)، ولم يكن ذلك دون مقابل اذ استطاع العباسيون شراء ذممهم حتى اشترؤا دنياهم باخرتهم ، وان كنا لا نعني بذلك العموم نجد ذلك واضح في خلافة المهدي (١٥٨-١٦٩/٧٧٥-٧٨٥م)، فعندما بوبع المهدي بالخلافة دعا حميد بن قحطبة^(٧١) نصف الليل وقال: " ان اخلاص ابيك واخيك فينا اظهر من الشمس وحالك عندي موقوف فقال : افديك بالمال والنفس، فقال: هذا لسائر الناس ، فقال : افديك بالروح والمال والاهل والولد ؟ فلم يجبه المهدي ، فقال : افديك بالمال والنفس والاهل والولد والدين ، فقال: لله درك "^(٧٢)، وبذلك يتضح امران احدهما ان اغلب من

توالى مركزا مهم في دولة بني العباس باع ذمته ودينه لهم هذا من جانب ومن جانب آخر كيف يقبل الخليفة العباسي المهدي بأن يشتري دينه وهو كما يزعم بعض المؤرخين أكثر بني العباس تدينا فموقفه هذا ما هو الا دليل على انه استخدم الدين وتوشح به لضمان ولاء مختلف فئات اقطاب مملكته.

واصبح بذل المال احد اهم ركائز الحكم العباسي لشراء الذمم وتحقيق المآرب السياسية، ونجد ذلك في وصية أبي جعفر المنصور لابنه المهدي ، قائلا: " قد هيأت لك شيئا فاذا انا مت فادع من اخذت ماله فرده عليه، فانك تستحمد بذلك اليهم ، والى العامة ففعل المهدي ذلك"^(٧٣)، وفي حقيقة الامر ما هذه الاموال الا من المصادرات التي سلبها ابو جعفر المنصور بغير حق من افراد المجتمع^(٧٤)، سيحول ذلك المال الى عطاء وهبات ليس العطاء الذي فرض لتأمين حاجات الناس، بل يعطى لمن يواليهم ويرضى بجورهم وظلمهم ويقبل بوجودهم.

وقد تجسدت سياية البذل لكسب ولاء وشراء الذمم في عهد المهدي العباسي الذي غير سياسته تجاه العلويين واهل المدينة فبذل لهم الاموال وقربهم واسندهم مناصب كالوزارة والولاية ليكسب ولاءهم، ولرغبة المهدي باحتواء اهل المدينة وتطويقهم سياسياً واسترضاء اهلها بعد السياسة القاسية التي اعتمدها ابوه معهم ، لكونهم وقفوا الى جانب محمد بن الحسن الملقب:(ذو النفس الزكية) ضده، قريبهم المهدي واشترى ولاءهم بما بذل لهم، فبذل الاموال في اصطناع الرجال، ونجح بذلك عندما استخدم من اهل المدينة خمسمائة رجل ليكونوا انصارا له وحرسا و اصطحبهم معه الى العراق واجزل لهم العطايا و الارزاق كذلك فانه اقطعهم قطيعة في بغداد عرفت باسمهم^(٧٥).

كذلك فانه بما بذل من اموال استمال قلوب اهل الحجاز اذ قيل عنهم: "الرجال من اهل الحرمين من فقيه ورواية وشاعر يأتون بغداد ويرجعون بحظوة وحال حسنة"^(٧٦)؛ لذلك نجح المهدي العباسي من شراء ذمم وولاء الكثير منهم ، وتوثقت الصلة ما بين الحجازيين والمهدي العباسي حتى وفده كثير منهم، التحق بخدمته عدد من زعماء اهل المدينة كالزبير بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ، الذي وفد على المهدي مع وفد من اهل المدينة فخص كل واحد منهم خمسمائة دينار وللزبير وحده تسعمائة دينار^(٧٧)، و المغيرة بن خبيب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير^(٧٨) وفد الى بغداد واقام بها فقربه المهدي واغدق عليه الاموال والهدايا فكان يعطيه في كل مرة يفد فيها اليه ثلاثين الف دينار، ومن المسك والعنبر والثياب الفاخرة الشيء الكثير، كما اقطعه الكثير من الاراضي حول المدينة^(٧٩)، وجنت سياسة المهدي ثمارها مع كل اولئك الرجال، فكان لهم تأثير المباشر في نفوس اهل المدينة وولائهم حتى قال فيه بعض من طمع في الدنيا: " هذا هو المهديّ ، وهذا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميّه ، فلقوه فدعوا له وأثّروا عليه"^(٨٠)، وهم بذلك يذهبون على انه المهدي الذي وصف رسول الله صل الله عليه واله ، كما اشاعه الشعراء ذلك ايضا، منهم: سلم الخاسر^(٨١).

واستمر الامر على ما هو عليه في زمن هارون العباسي(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م) اذ وفد عليه من اهل الحجاز وفدا وكان من بينهم الزبير بن خبيب سابق الذكر فأعطاه هارون اربعة الاف دينار^(٨٢). والجدير بالذكر ان العباسيين بما بذلوا نجحوا في شراء ذمم الزبيرين فشغل غير واحد منهم منصب مهم في الدولة خلال الحكم العباسي وتقرب منهم والامثلة سالفه الذكر هي خير دليل على ذلك .

وما سياسة المهدي وهارون الا نهج غير ذي عوج عن سياسة معاوية الخليفة الاموي الذي يوضح وبشكل صريح ماهية عطايا الحكام للوفود من القبائل وغيرهم ، فعندما وفد عليه وفد من بني تميم اعطى لكل واحد منهم مائة الف سوى الحتات^(٨٣) اعطاه سبعين الفاً، فرجع الحتات الى معاوية، فسأله معاوية عن سبب عودته، فأجابته: " فضحتني في بنى تميم أما حسبي بصحيح أو لست ذا سن أو لست مطاعا في عشيرتي فقال معاوية بلى قال فما بالك خسست بي دون القوم فقال إني اشتريت من القوم دينهم ووكلتك إلى دينك ورأيك في

عثمان ابن عفان وكان عثمانيا فقال وأنا فاشتر مني ديني فأمر له بتمام جائزة^(٨٤)، فاذا كانوا يتبعون سياسة معاوية فأين ادعائهم بأنهم خلف لرسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وحاشى الله عز وجل ان يكون هؤلاء خلفاً او مما اختارهم خلفاء ليتمموا رسالة نبيه.

واستغل هارون العباسي العصبية القبلية للقضاء على حركة قادها الخارجي الوليد بن طريف الشاري الشيباني، الذي خرج بجموعه الكثيفة بارض الجزيرة، واذا كان الوليد خارجا على الدولة العباسية فان يزيد بن مزيد الشيباني كان مولى لهم فاستغل ذلك هارون العباسي فأرسله لمقاتلته بعد ان عجزت الجيوش التي ارسلها الرشيد للإيقاع به، وعندما طالت مدة القتال اتهم هارون العباسي يزيد بن مزيد الشيباني بالعصبية على اثر سعاية البرامكة به، اذ افهموا هارون بانه لا يريد مناجزته لانه من نفس العصبية القبلية، فهدده بان قال له: "امير المؤمنين يقسم بالله لئن اخرت مناجزة الوليد لأبعثن اليك من يحمل رأسك الى امير المؤمنين" ^(٨٥) فاصبح يزيد في خيارات لا يحسد عليها وبالتأكيد فانه اشترى نفسه مقابل رأس الوليد، اذ قتله قرب هيت^(٨٦)، ومزق جمعه وبعث برأسه الى هارون^(٨٧)، وكان ذلك سنة (١٧٩هـ/٧٩٥م)^(٨٨)، فبالإضافة الى ما في النص من اسلوب التهديد ليحافظ على ولاء قائده، يتبين امر آخر هو ان هارون العباسي ارسل قائداً شيبانياً وهذا وحده له تأثير كبير على جيش الخصم الذي كان ينتمي الى القبيلة ذاتها فربما اضعفت روح العصبية القبلية والانتماء والولاء لها موقف جيش الوليد ومما يؤكد ذلك ان القائد العباسي استطاع ارجاع اخت الوليد الفارعة عن القتال عندما تجهزت واقبلت على الجيش فخطبها يزيد قائلاً: "اغربي غرب الله عينيك فقد فضحت العشيرة فاستحيت وانصرفت"^(٨٩)، لأنه من نفس القبيلة.

المبحث الثاني: الاساليب الفكرية لشراء الذمم والولاءات

اولاً: شراء ذمم وعقول رجال العلم واستغلال الدين لكسب الولاء:

أبدى بنو العباس اهمية كبيرة لتقريب العلماء وبذلوا الاموال لهم لا لاصطناعهم وشراء ذممهم فحسب بل للاستفادة من رصيدهم الشعبي وحضوتهم لدى عامة الناس، فمن خلال هؤلاء يتسنى للسلطة كسب قاعدة شعبية واسعة دون عناء. وتكمن اهمية العلماء لكونهم اكثر فهما لأحكام القرآن وتفسير نصوصه ونقل قول الرسول وسيرته النبوية الطاهرة من غير المتعلمين العاقلين، فعنه صل الله عليه واله: "العلماء امناء"^(٩٠)، مالم يستغلوا ذلك العلم لتحقيق رغباتهم الدنيوية اذ نهى الله سبحانه عن استغلال العلم لتحقيق منفعة دنيوية كما في قوله تعالى: ﴿لا تخشوا الناس واخشون ولا تشتروا بآياتي ثمنا قليلاً﴾^(٩١)، وعن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) قال: "من تعلم القرآن، ثم تفقه في الدين، ثم اتى صاحب السلطان تملقا اليه وطمعا لما في يديه، خاض بقدر خطاه في نار جهنم"^(٩٢)، وعنه (صل الله عليه واله وسلم) محذرا العلماء من بيع ذممهم قال: "وقود النار يوم القيامة كل غني بخل بماله على الفقراء، وكل عالم باع الدين بالدنيا"^(٩٣)، كما بين (صل الله عليه واله وسلم) اهمية ابتعاد الفقهاء عن السلطة لأنهم بذلك اشترتوا دنياهم باخترتهم بقوله: "الفقهاء امناء الرسل ما لم يدخلوا في الدنيا قيل يا رسول الله وما دخولهم في الدنيا قال اتباع السلطان فاذا فعلوا ذلك فاحذروهم على دينكم"^(٩٤).

من الحديث سابق الذكر يتبين أهمية الفقهاء مالم يخونوا دينهم ، فرغم ماورد من نصوص قرآنية واحاديث نبوية محذرة لم يتوان علماء الدنيا من الوقف على ابواب الحكام وتقديم الولاء مقابل المنافع مادية، اذ إنغمس البعض من رجال الدين بشهوات الدنيا فباعوا دينهم بدنياهم، ويشير الشهرستاني الى ذلك بالقول : " فحب السلطان وزخارف الدنيا قد اعمى بصائرهم، فنراهم يقدّمون الدين فداءً للدنيا والشريعة قربانا للسلطان، وصاروا يدعون ما ليس لهم ، فنرى الاحكام الالهية في عهدهم تأخذ طابعا سياسيا ويستخدمون الدين ضد الدين ... فتتأصل فيه اراء فقهية وترى وضع الاحاديث يناسب ويتتالى تقريبا الى السلطان "(٩٥)، اذ عمل الحكام على تقريب الفقهاء واغداق الاموال والهدايا والجوائز من اجل العمل على تنظير السلطة وشرعنة اعمالها عن طريق تحريف تفسير آيات القران الكريم والوضع في الاحاديث واصدار الفتاوي والاحكام الجائرة بين الرعية. ومن تلك الاقوال: " من كره من اميره شيئا فليصبر عليه فإنه من خرج على السلطان شبرا مات ميتة الجاهلية "، والحديث ينقل عن ابن عباس^(٩٦) ، وكذلك قول الطحاوي الحنفي (المتوفي سنة ٣٢١هـ) : " لا نرى الخروج على ائمتنا ولاية امرنا وان جاروا وان فسقوا "(٩٧) ، ويقول شيخ الحنابلة: " لا يحل قتل السلطان ولا الخروج عليه وان جار "(٩٨) وما الى ذلك من اقوال ، اذ اصبح الفقهاء السلطة في العصر العباسي كما قيل عنهم : " ليس الفقهاء مسؤولين عن الملوك ، ولا عن "خلاصهم"، ولا سلطة لهم عليهم؛ بل إنهم يدعون لطاعتهم حتى ولو جاروا"(٩٩) في حين ان الاسلام جعل الطاعة مشروطة، فعن رسول الله (صل الله عليه واله) قال: " لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق"(١٠٠).

وعملت السلطة الحاكمة على حصر رصيد معين من الاحاديث والفتاوى بيد مجموعة من العلماء الذين اشترت ذممهم وتعمل على مساندتهم حتى يصبح لهم قبول جماهيري واضح ثم اطلاق الفتاوى ونشر الاحاديث التي تصب في مصالحهم السلطوية الاستحواذية ليفرضوها على جميع اقطاب مملكتهم ، فعندما حج المنصور اتصل بمالك بن انس(ت١٧٩هـ/٧٩٥م)^(١٠١)، وطلب منه اعداد نسخ من الموطأ لاعتمادها بشكل رسمي للدولة^(١٠٢)، اذ امره بذلك قائلا له: " يا ابا عبد الله ضع هذا العلم ودونه، ودون منه كتابا، وتجنب... لنحمل الناس ان شاء الله على علمك وكتبك، ونثبتها في الامصار، ونعهد اليهم أن لا يخالفوها ولا يقضوا بسواها ، فقلت له: اصلى الله الامير، ان اهل العراق لا يرضون علمنا، ولا يرون في عملهم رأينا. فقال ابو جعفر: يحملون عليه، ونضرب عليه هامتهم بالسيف، ونقطع طي ظهورهم بالسياط، فتعجل بذلك وضعها فسيأتيك محمد المهدي ابني العام القابل ان شاء الله ليسمعها منك فيجدك قد فرغت من ذلك ..."(١٠٣)، نلاحظ كيف ان ابا جعفر المنصور فرض على مالك ما يكتب في ذلك الكتاب من الفتاوى التي تخدم مصالحهم، وتقوي نفوذهم، وتبعد الناس عما جاء به الاسلام في النصوص القرآنية والسنة النبوية مما يهدد سلطتهم ويقوض ملكهم، وفرض سياسة الظلم والجور عليهم بالقسر والقوة، وبالتزغيب والترهيب تسوق السلطة الحاكمة لخدمها من الفقهاء بين المجتمع لتدفعه لقبول فتاواه التي تصب في مصلحتها، ولعلها ارادت ايجاد مرجعية للرعية تسيره وفق ما تهوى لينسحبوا عن مراجع اخرى تسبب خطرا على مستقبلهم السياسي متمثلة بمرجعية ال رسول الله (صل الله عليه واله)، ولا شك ان لخدمة مالك جزاء اذ يقول مالك نفسه ان ابا جعفر امر له : " الف دينار عينا ذهبا ، وكسوة عظيمة، وامر لابني الف دينار ... " ، ويبدو ان مالك لا يود ان يظهر خدمته للسلطة ويتخرج من ذلك اذ يقول: " فلما وضع ...الكسوة على منكبي انحنيت عنها كارها احتمالها وتبرا من ذلك فناداه ابو جعفر : بلغها رجل ابي عبد الله"(١٠٤) ولكن في الحقيقة ان السلطة اشترت ذمته وخدمها كما أوضحنا سالفا، اذ يلخص احد الباحثين ذلك بالقول: " ان الحكام الذين استولوا على اموال المسلمين بالقهر والقوة ، نراهم يوزعون هذه الاموال بسخاء على علماء... والمتزلفين اليهم؛ لاستمالتهم وشراء ضمائرهم ودينهم بدنياهم"(١٠٥).

ففي الوقت الذي كان ابو جعفر المنصور في مواجهة عسكرية مع منافسيه على السلطة اتصل بالعلماء والفقهاء وجذبهم الى مملكته، وكان اتصاله بهم لدعم رأي أو لتسوية موقف أو امر اتخذه ويريد اقراره فلم يكن جذبهم لصالح الامة، بل لإزالة عقبات سياسية وعسكرية شكلت منافسة خطيرة على مستقبل الدولة العباسية من الامويين والطلبين ، وفي محاولة منه لكسب تأييدهم للنظام الجديد^(١٠٦)، فمن جملة من دعاهم من العلماء في ذلك العصر مالك بن انس، اذ يذكر ان ابا جعفر المنصور دعاه مع اثنين من الفقهاء وهما ابن ابي ذؤيب^(١٠٧) وابن سمعان^(١٠٨) واكمل ذلك قائلا: "واشار لي الى موضع عن يمينه اقعد فيه فلما قعدت واخذت مقعدي... رفعت رأسي انظر تلقائي فاذا انا بواقف عليه درع وبيده سيف قد شهره ، يلعب لما حوله ، فالتفت عن يميني فانا بواقف بيده جرز (العمود) من حديد ، ثم التفت عن يساري فانا بواقف عليه درع وبيده سيف قد شهره ، وهم اجمعون قد اصغوا اليه... ثم التفت الينا ... فقال ابو جعفر : على ذلكم أي الرجال انا عندكم؟ امن ائمة العدل ، أم من ائمة الجور ؟ فقال مالك : فقلت يا امير المؤمنين انا متوسل بك ... الا ما اعفيتني من الكلام في هذا " فأعفاه ثم سال ابو جعفر سمعان ذات السؤال فقال : "انت والله خير الرجال يا امير المؤمنين ، تحج بيت الله الحرام ، وتجاهد العدو..."، اما ابن ذؤيب فقال له: " انت والله عندي شر الرجال استأثرت بمال الله ورسوله... واهلكت الضعيف، واتعبت القوي ، وامسكت اموالهم فما حجتك غدا بين يدي الله ؟ فقال له ابو جعفر : ويحك ما تقول ؟ اتعقل ؟ انظر امامك ... قد رأيت اسيفا وانما هو الموت ولا بد منه "، يكشف النص الاساليب التي اتخذها المنصور لشراء ذمم الفقهاء منها التهريب عندما عرض مثل هؤلاء الرجال الذين يحملون انواع الاسلحة بأمرته، ومن الاساليب الاخرى الترغيب الذي يكافأ به من يحسن ان يخدمه فكرا، ويكشف من وجهة اخرى كيف ان الفقهاء باعوا ذممهم خوفا وطمعا لما عند السلطان من جوائز، اذ ان المنصور بعث لكل واحد منهم صرة فيها خمسة الاف دينار ففي الوقت الذي قبلها مالك وسمعان تصدى ابن ابي ذؤيب للشراء وامتنع عن بيع ذمته عندما رفضها^(١٠٩) .

وعملت السلطة على جذب العلماء واستقطابهم ودعمهم ماديا سواء بالأموال أو من خلال استعمالهم بالمناصب، فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد ان الحجاج بن ارطاة^(١١٠) كان من المقربين الى السلطة في عهد ابي العباس السفاح والمنصور، وشغل مناصب ادارية مهمة في الدولة مثل القضاء على البصرة في عهد السفاح^(١١١)، والمنصور احضره وأبا حنيفة النعمان عند بناء مدينة بغداد وامر بخطها وحفر الاساسات وضرب اللبان ٧٦٢/١٤٥هـ، وكان ابن ارطاة بأمر المنصور هو الذي خط مسجد جامعها فكانت قبلتها على غير صواب، فكان قد استخدمهما واجهة دينية لحكمه^(١١٢)، اذ كان التعامل مع السلطان هو واحد من اهم الاسباب التي ترفع مكانة الفقيه ماديا ومعنويا، ثم انعكاس هذا على قرارته وتأثيره على المجتمع ودوره في كسب ولائهم للسلطة الحاكمة.

ونجد ان من العلماء من يمتلك الاموال ومكانة وشهرة واسعة بين المجتمع، بينما بقي بعضهم الاخر قد انعدم ذكره وعاش في بؤس وشقاء والفرق بين الاثنين ان الاول اشترت السلطة ذمته فرفعت مكانته في الدنيا ، والاخر رفض بيع ذمته و ولاءه فعاش في شقاء ، اذ يقول احدهم " أتينا مالك بن أنس فجعل يحدثنا عن ربيعة^(١١٣) الرأي بنأبي عبد الرحمن، فكنا نستزيده حديث ربيعة ، فقال لنا ذات يوم : ما تصنعون بريعة ؟ هو

نائم في ذاك الطاق ، فأتينا ربيعة فأنبهناه ، فقلنا له : أنت ربيعة بن أبي عبد الرحمن ؟ قال : بلى ، قلنا : ربيعة بن فروخ ؟ قال بلى ، قلنا ربيعة الرأي ؟ قال بلى ، قلنا هذا الذي يحدث عنك مالك بن أنس ؟ قال بلى ، قلنا له كيف حظي بك مالك ولم تحظ أنت بنفسك ؟ قال أما علمتم أن متقالا من دولة خير من حمل علم" (١١٤). فمثل هؤلاء ارتفعت مكانتهم لاسيما ممن دعمته السلطة ليشترخوا ولأهم مستفيدين من مكانتهم بين الناس ، بينما بقي بعضهم الآخر في شقاء ولأسيما من فقهاء خصومهم الطالبين وأشار الى ذلك امير المؤمنين (عليه السلام) قائلا: " من احبنا أهل البيت فليستعد للفقر جلبابا" (١١٥)

ويبدو هذا الامر هو الذي أشار إليه الشيخ محمد رشيد رضا في قوله: "وقد عني الملوك المستبدون بجذب العلماء إليهم بسلاسل الذهب والفضة والرتب والمناصب، وكان غيرهم أشدَّ انجذاباً ووضع هؤلاء العلماء الرسميون قاعدةً لأمرائهم ولأنفسهم هدموا بها القواعد التي قام بها أمر الدين والدنيا" (١١٦) .

كذلك جاءت خطب الخلفاء الشيوقراطية بأفكار ارادت السلطة تأكيدها وبثها في الفكر البشري لتعمل على كسب ولاء الفرد والمجتمع المطلق للسلطة الحاكمة، اذ ان اهم ما يصبوا اليه العباسيون هو تعميم فكرة الطاعة المطلقة للخليفة الحاكم، وشددوا على فقهاء السلطة لتأكيد على ذلك ايضا، يقول بلقرز: "وما من شك ان تراث الطاعة في الفكر والممارسات السياسية الاسلامية ساهم في تشكيل الذهنية القابلة للاستبداد...شهد الناس من سلوك السلاطين والامراء، ومن سطوتهم باسم الدين ما قام في وعيهم التلازم بين سلطتهم الزمنية، وسلطتهم الروحية ، ثم ساعد فقه السلطان على تقشي هذا الاعتقاد من خلال انصراف اجيال من الفقهاء الى وضع الشرع تحت تصرف السلطان والتسويغ له دينيا" (١١٧) فمثلا ما جاء في خطبة المنصور قائلا: " ايها الناس انما انا سلطان الله في ارضه اسوسكم بتوقيفه وتسديده وتأبيده وتبصيره ، وحارسه على فيئه اعمل بمشيئته واقسمه بإرادته ... " (١١٨) ، ارد المنصور بخطبته تأكيد على فكرة ان طاعته من طاعة الله عز وجل اذ جعل نفسه خليفة الله في ارضه مسيرا منه مختارا بإرادته، دلت افعاله التي اختارها على ذلك "بتوقيفه"، "تأبيده"، "مشيئته" ، ارد المنصور بذلك اضعاف فكرة واحدة في ذهن الفرد الا وهي عدم الخروج عن الولاء او المعارضة مهما ارتكب الخليفة من افعال "الولاء المطلق لشخص الخليفة " وان كان جائرا، اذ كانت هذه الفكرة من اهم فكر الاستعباد الفكري التي اراد العباسيون ترسيخها في ذهنية الفرد من المجتمع، فتناولها في خطبهم وشدد على من اشتروا ذمهم من رجال الدين الذين يعملون بخدمتهم لتعميمها عن طريق احاديث نسبونها الى رسول الله (صل الله عليه واله) او حرفوا فهمها منها: "سيليك بعدي ولاة فيليك البر ببره ويليك الفاجر بفجره ، فاسمعوا لهم واطيعوا في كل ما وافق الحق، فان احسنوا فلكم ولهم، وان اساؤوا فلكم وعليهم" (١١٩)، وايضا " من كره من امير شيئا فليصبر، فان من خرج على السلطان شبرا فمات، مات ميتة الجاهلية" (١٢٠)، هذا فضلا عن امر اخر اراد العباسيون تأكيده عن طريق رصيد من الاحاديث التي اوصلوا سندها بابن عباس (١٢١) لتأكيد افضلية العباسيين على الامويين والطالبين ثم تأكيد على حقهم بوراثه رسول الله (صل الله عليه واله وسلم)، منها الحديث الذي نسبوه الى رسول الله محمد (صل الله عليه واله وسلم) والذي يبشر بخلافتهم من قبله ، وهذا الحديث ينسب الى ام الفضل زوجة العباس، ونص الحديث هو : "عن ابن عباس قال حدثتني ام الفضل بنت الحارث الهلالية قالت مررت بالنبى ... وهو في الحجر فقال يا ام الفضل انك حامل بغلام فقالت يا رسول الله وكيف ... قال هو ما اقول لك ، فأن وضعتيه فأتييني به ، قالت لما وضعتيه اتيت به رسول الله ... وقال اذهبي بأبي الخلفاء " ، فلما قدم على النبي صل الله عليه واله وسلم قال، : " هذا عمي فمن شاء فليباه بعمه ، قال يا رسول الله بعض هذا القول، فقال يا عباس لم لا اقول لك هذا وانت عمي وصنو ابي وخير من اخلف بعدي من اهلي، فقلت : يا رسول الله ما شيء اخبرتني ام الفضل عن مولودنا هذا؟ قال : نعم يا عباس، اذ كانت سنة خمس وثلاثين ومائة فهي لولد ولدك،

منهم السفاح ، والمنصور ، ومنهم المهدي وهي في اولادهم حتى يكون اخرهم الذي يصلي بالمسيح عيسى ابن مريم^(١٢٢) ، نرى ان الحديث يتضمن عدد من المفاهيم، منها قوله الذي نسبوه لرسول الله " اذهبي بأبي الخلفاء " ماهي الا فكرة شحذوا بها الفرد والمجتمع وجندوا لها رجال توشحوا بكساء ديني ليوهما المستمع بشرعيتهم لخلافة رسول الله (صل الله عليه واله)، وتبشيره للعباس جدهم الاعلى^(١٢٣)، وادعائهم قول الرسول ايضا ان العباس عمه خير من يخلف بعده ، ما هو الا قول ارادوا ان يثبتوا به افضليتهم على سائر بني هاشم ولا سيما خصومهم من العلويين سيما وان النبي بين وفي اكثر من موقف افضلية الامام علي (عليه السلام) من بعده على سائر بني هاشم والناس^(١٢٤)، كذلك قولهم ان الخلافة في ولد العباس الى اخر العمر هو تعميم فكرة واحدة زيفا ان الخلافة باقية في ولد العباس حتى انتهاء الزمان فلا بد من الطاعة والولاء المطلق ، هذه الاحاديث وغيرها مما تداولها العباسيون في مجالسهم التي كانوا يعقدونها في البلاط العباسي، فقرأوا العلماء واحسنوا اليهم ووفروا لهم الظروف الملائمة لممارسة نشاطهم وقد تمكنوا منهم باستتباعهم ماديا، فعملوا في خدمتهم^(١٢٥) ، وهم بذلك أي الفقهاء استخدموا الدين وسيلة فاشتروا دنياهم باخرتهم.

وكواحدة من اساليب شراء الذمم استغلال الدين لتحقيق مآرب سياسة عن طريق اشخاص اشترى المنصور ذمتهم، فعندما كان يريد ان يقر امرا يجمع اليه وجوه الفقهاء والقضاة والشعراء فأما الفقهاء ليعطوا لمشروعه صفة شرعية وأما القضاة ليشهدوا وأما الشعراء ليبثوا الامر بين الناس بصفتهم الوجه الاعلامي للسلطة وتعميمه بين الناس فعندما اراد المنصور البيعة لابنه المهدي قالت الشعراء فاكثروا فقام مطيع بن اياس^(١٢٦) وروى حديثا مختلفاً عن رسول الله ادعى فيه ان رسول (صل الله عليه واله وسلم) قال: "المهدي منا محمد بن عبد الله وامه من غيرنا، يملؤها عدلا كما ملئت جورا " ^(١٢٧) ، وعلى الرغم من ان مطيع بن اياس كان زنديقا فان المنصور والمهدي قريوه منهم اذ جعله المنصور عل ببيوت الاموال حتى وفاته^(١٢٨)، وولاه المهدي صدقات البصرة^(١٢٩).

اكمل المهدي (١٥٨-١٦٨هـ / ٧٧٥-٧٨٥م) سيرة والده بتقريب الفقهاء، فعندما اراد نقض العهد من عيسى بن موسى وازاحته من منصبه، جمع فقهاء السلطة ليفتوه بما اراد ويذكر المدور بهذا الخصوص ما نصه^(١٣٠): " وانتهى من يستخدم الفقه في رضا الملوك الى ان يقول ان ابا جعفر لم يكتب لعيسى بالولاية الا لتبقى الخلافة في بيته بعد المهدي ، فلما رزقه الله اولادا كانوا أحق بها من اعمامهم"، ولم يقتصر على هذا الامر بل نهى العباسيين عن القول ببعض الاحاديث التي تمس السياسة، وتعرض الفقيه المعترض للتعذيب ايضا من ذلك ما قام به المهدي العباسي عندما استقدم شريكاً^(١٣١)، فشقت ثيابه واهين لقوله حديثا عن النبي (صل الله عليه واله وسلم) يمس سلطة العباسيين، والحديث المقصود، عن رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم)، قال : " استقيموا لقريش ما استقاموا لكم، فاذا زاغوا عن الحق فضعوا سيوفكم على عواتكم ..."^(١٣٢) ، في حين انهم قريوا من ينسب احاديث كاذبة عن رسول الله واثتوا على ذلك، فعندما حدث ابراهيم بين غياث^(١٣٣) بحديث عن رسول الله وزاد عليه تقريبا وتزلفاً للمهدي وارضاء له، لم يعاقبه بل كافأه بمبلغ عشرة الف درهم^(١٣٤)، وهذا الامر وغيره شجع الناس لوضع الحديث وفي هذا الصدد يقول شريك: " ترى اصحاب الحديث هؤلاء يطلبونه لله؟ انما ينظرون^(١٣٥) به " ^(١٣٦).

وما يؤيد ما ذهب به شريك من القول على من يطلب الحديث قد باع ذمته ودينه طلبا لما عند السلطان من اموال وجوائز، الرواية التالية التي اشتمل مضمونها على ذلك ايضا، اذ قيل : " كان في سكة ابي بكر بن عياش^(١٣٧) كلب، اذا رأى صاحب محبرة (يعني طالب الحديث) حمل عليه، فأطعمه اصحاب الحديث شيئا فقتلوه، فخرج ابو بكر، فلما رآه ميتا قال إنا لله ، ذهب الذي يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر^(١٣٨) ، ما النص الا بيان واضح المفهوم يبين غرض طلاب الحديث من تعلمه، اذ دفعته هبات السلطان لوضع الاحاديث واصدار الفتاوى وفق أهواء السلطان لينالوا هباته المادية، وبذلك نجح السلطان من شراء ذمم الكثير من رجالات الدين باغداق المال عليهم وتقريبهم منهم فينشغل هؤلاء بالدنيا وزخارفها وما ينعم به الخليفة من مغريات دنيوية، واكد على ذلك احد العلماء اذ يقول : " ما دخلت قط على هذا السلطان الا وحاسبت نفسي بعد الخروج فأرى عليها الدرك ، وانتم ترون ما القاه من الغلظة ... ولوددت ان انجو من الدخول عليه كفافا ، مع اني لا آخذ منه شيئا ، ولا اشرب له شربة ماء ثم قال : وعلماء زماننا شر من علماء بني اسرائيل : يخبرون السلطان بالرخص وبما يوافق هواه ، ولو اخبروه بالذي عليه وفيه نجاته لاستنقلهم وكره دخولهم عليه ، وكان ذلك نجاة لهم عند ربهم " ^(١٣٩).

وكان العباسيون يقربون من يحسن خدمتهم سياسيا عن طريق الخطاب اذ استطاعوا بما بذلوا شراء ذمم الفقهاء والمحدثين محاولين بذلك ابراز شرعية خلافتهم من رسول الله، فنجد ذلك واضحا في خطاب احد المحدثين لهارون العباسي(١٧٠-١٩٣هـ/٧٨٦-٨٠٩م)، اذ قال: " ان ابن عمك صلى الله عليه وسلم قال ..."^(١٤٠) "محاو لا بذلك ابراز قرب هارون من رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بقوله: "ابن عمك" وبالتالي بانه احق بالخلافة من خصومه الطالبين، وهي الفكرة التي يريد العباسيين تعميمه بين الناس، ثم بعد ذلك امره هارون قائلاً: " لكن عليك بالدعاء لمن ولاه الله امرك وامر اصحابك بذلك، وقد امرت لك بشيء تفرقه على اصحابك"، فأخرج له مال كثير ففرقه على اصحابه^(١٤١)، فكان اعطاؤه المال شريطة الدعاء وما هذا الا الكشف الحقيقي للعلاقة بين العالم والحاكم، يبين ماهية وجود العالم وتقربه من السلطان اذ اشترى ذمته بما بذل له فيأمره بما يفعل ويقول، وفي مثل ذلك قال العلماء : " اذا رأيت العالم يغشى الامراء فهو لص"^(١٤٢)، وبرز الخطاب الديني بشكل واضح ايضا عندما بايع هارون للأمين وهو ابن لخمس سنين عندما قام احد الخطباء المقربين وقال: " لا يغرنكم صغر السن ، فإنها الشجرة المباركة ، اصلها ثابت وفرعها في السماء "، فاستخدم بذلك دليلا من القرآن الكريم ليوهم المستمع ان صغر سنه لا يعني عدم رجاحة عقله، او انهم تظاهروا بذلك لرضا السلطان لاسيما ان هارون اغدقهم بعطايا جمّة^(١٤٣).

واستطاع هارون العباسي بما بذل شراء ذمم الفقهاء حتى افتوه بما يهوى ليأخذوا الجوائز والاموال ، فعندما حلف هارون انه من اهل الجنة فاستقدم الفقهاء ليفتوه بما حلف فلم يفته احد انه من اهلها لكن مجلسه لم يكن ليخلو من فقهاء السلطة فراح يتحرى عن شيخ باع ذمته ودينه ليحصل على قليل من الاموال فقيل له عن رجل قاص يعرف بابن السماك فأفتاه بانه من اهل الجنة ولما قال له هارون من اين لك هذا قال من قوله تعالى: (واما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى)، ومستندا على قصة رواها هارون له^(١٤٤)، وهذا يؤيد ما اشارنا اليه سابقا من قيام الفقهاء من تحريف تفسير نصوص القرآن الكريم، بحسب أهواء السلطة الحاكمة لينالوا هباتهم ويشتروا الدنيا بالدين.

وفي ايام الفتنة التي تنبأها المأمون(١٩٨-٢١٨هـ/٨١٣-٨٣٣م) القول (بخلق القرآن)، وما هي الا امتحان الناس في دينهم ممن يشتري دنياه بآخرته وبالعكس، شدد المأمون على الفقهاء خاصة، واستقدم كثير منهم لأنه ينظر الى عامة الناس بأنهم جهلة بالدين لا يستطيعون ان يميزون بين الله وخلقه، اذ يقول: " والسواد

الاكبر من حشو الرعية وسفلة العامة ممن لا نظر له ولا رواية ... في جميع الاقطار والافاق اهل جهالة بالله وعمى عنه وضلالة عن حقيقة دينه ^(١٤٥)؛ لذا فان اكثر من امتحنهم هم الفقهاء، اذ استقدم في احدى المرات سبعة من الفقهاء كان من بينهم محمد بن سعد كاتب الواقدي ^(١٤٦)، فسألهم وامتنحهم عن خلق القرآن فأجابوا جميعا ان القرآن مخلوق ^(١٤٧)، وعلى اثر ذلك. شيع امرهم في بغداد بالقول بخلق القرآن وسار على اثرهم الكثير من الفقهاء والمحدثين وائمة المساجد وغيرهم ^(١٤٨)، وما قولهم بذلك الا تقربا للسلطان ، وسعيا لإرضائه، وحسن مكافأته فاشتروا دنياهم بدينهم فاضلوا كثير من الناس بقولهم.

وتبين الرسالة التي بعث بها احمد بن ابي داود الى احد فقهاء المدينة سياسة شراء الذمم وما يحصل عليه الفقيه من الموافقة على القول بذلك متبعا سياسة من التهريب والترغيب وجاء فيها: " ان بايعت امير المؤمنين [المعتصم] ^(١٤٩) في مقالته استوجبته منه حسن المكافأة ، وإن امتنعت لم تأمن مكروهه " ^(١٥٠) وابن أبي داود هذا قد باع دينه بدنياه تقربا للسلطان وحفاظا على مكانته ومركزه واكد على ذلك بنفسه عندما اشار على المعتصم بالقول : " ان نصيحة امير المؤمنين علي واجبة ، وانا اكلمه بما اعلم اني ادخل به النار " ^(١٥١)، فلا عجب من المكانة التي نالها في السلطة.

استغلال الدين لكسب الولاء

فيما كان المذهب الديني واحدا من اساليب شراء الولاء، اذ استغل اصحاب السلطة والمناصب الدين لكسب ولاء فئة معينة او افرد المجتمع واستغلالهم لتحقيق غايات سلطوية، فعلى سبيل المثال لا الحصر واثاء الصراع على الحكم ما بين المقتدر العباسي (٢٩٥-٣٢٠هـ/٩٠٨-٩٣٢م) وابن المعتز ^(١٥٢) عندما خلع المقتدر ونصب ابن المعتز للخلافة سنة (٢٩٦هـ/٩٠٨م) ^(١٥٣)، استغل الاخير الجانب الديني لكسب ولاء الحنابلة ^(١٥٤) من رجالات الدولة ورجال الدين وعامة الناس الذين كانوا على مذهبهم، اذ كان للحنابلة الثقل الكبير نتيجة التشدد الذي امتازوا فيه في مركز الخلافة وبين العامة من الناس في تلك المدة ، مستغلاً جانباً آخر هو كون حاشية المقتدر من الشيعة لاسيما وزيره ابن الفرات ^(١٥٥)، فعندما اضطربت الأوضاع في دار الخلافة هرب ابن المعتز وحاشيته، وفي محاولة منهم لضمان ولاء الحنابلة، اخذ غلام بين يديه ينادي بالقول: " يا معشر العامة ادعوا لخليفتم السني البريهاري، وانما نسبت هذه النسبة لان الحسين بن عبد الله البريهاري ^(١٥٦) كان مقدم الحنابلة والسنة من العامة، ولهم فيه اعتقاد عظيم فأراد استمالتهم بهذا القول " ^(١٥٧).

وكان لمناصرة مذهب ديني على حساب الاخر الاثر الفعال في شراء ولاء العامة من الناس، اذ استغل رجالات الدولة هذا الامر خير استغلال للوقوف بوجه الخصم وزيادة المركز والسلطة ، ونلتمس ذلك بشكل واضح في العصر البويهي ولاسيما اثناء اماره عز الدولة بختيار على العراق اذ استغل سبكتكين الحاجب قائد الجيش موقف اهالي بغداد ولاسيما السنة من بختيار لكونه من الشيعة ^(١٥٨)، فعند صراعه مع الامير البويهي ^(١٥٩) خرجت جموع من اهل السنة مناصرة له، كما يقول مسكويه : " ثارت اهل السنة نصره لسبكتكين "؛ لكونه ناصرهم ضد بختيار والشيعة وبذلك فانهم اشتركوا بالولاء للمذهب نفسه كما ان سبكتكين اشترى ولاءهم بما بذل لهم من خلع ، فقام بتنظيمهم " ففقد القواد وعرف العرفاء ونقب النقباء وخلع عليهم " ^(١٦٠) ، ففي الوقت الذي اراد به سبكتكين ان يحل محل بختيار في السلطة وعمل بكل الوسائل؛ لذلك كان العامة من اهل السنة أداة

او سلماً يتسلف به لذلك المنصب، مستغلاً التباغض المذهبي ما بين السنة والشيعة في بغداد حينذاك والى الان، فضلاً عن ذلك فإن الحوادث التي رافقت الفتنة كلها جاءت في مصلحة سبكتكين اذ اصيب الخليفة العباسي المطيع بالفالج وثقل لسانه واطلع سبكتكين على امر الخليفة فدعاه الى تسليم الخلافة الى ولده الطائع (٣٦٣-٣٨١هـ/٩٧٤-٩٩١م) فخلع نفسه عن الخلافة^(١٦١)، فاصبح لسبكتكين مكانة كبيرة لدى الخليفة الجديد حتى اطلق عليه لقب: (نصير الدولة) ^(١٦٢).

اما بختيار فانه اجتهد في ايجاد حشد من الشيعة لكونهم ينتمون بالولاء الى نفس المذهب، فراسل امير البطيحة عمران بن شاهين، واستماله بالوعد والاماني اذ وعده بإسقاط ما عليه من اموال، وبعث اليه بخلع وهدايا وطلب مصاهرته، وراسل امير الموصل ابا تغلب بن حمدان، وكان معروفاً بتشيعه وصاهره ايضا، اضافة الى إجراءات اخرى اتخذها بختيار لتتقذه من موقفه^(١٦٣)، فاستطاع بختيار بما قدم من تنازلات وتأثير المذهب ان يشتري ولاءهم، انسحب الموقف الى المجتمع فهاجت الفتن المذهبية وصارت العصبية على حد تعبير مسكويه: "في امر الدين والدنيا"^(١٦٤)، فنادت السنة بشعار سبكتكين والأتراك، ونادت الشيعة بشعار بختيار والديلم^(١٦٥). يلاحظ وبشكل كبير ان الصراع على السلطة استغل فيه الجانب الديني خير استغلال لتحقيق المصالح الشخصية وشراء الذمم والولاءات، ففي الظاهر انه صراع ما بين قطبين دينيين تحت أي مسميات كانت، ولكن في حقيقته ما هو الا صراع على السلطة لتحقيق غايات سلطوية ومنافع ذاتية، في حين ان ذلك الصراع انسحب على المجتمع دون أي نفع لهم، وأظهر أثراً سيئاً جداً على الواقع الاجتماعي في العراق عامة والمجتمع البغدادي خاصة ابان العصر العباسي، اذ هاجت الفتن المذهبية وكثر حرق الاسواق ومحلات التجار وقتل الناس بلا ذنب او جرم^(١٦٦).

ثانياً: شراء ذمم الادباء واهداء المصنفات

لل مؤلفات دور كبير لنشر فكرة معينة تسعى السلطة لإثباتها افكار ذات ابعاد سلطوية استحواذية، اذ لا ينحصر ذلك على مدة معينة، بل هي افكار سيستمد تأثيرها وتتغرس جذورها في عقل الانسان الى ابعد مدى في العصر الذي يعيشه والعصور التي تتبعه الى يومنا هذا، اذ تعد وسيلة دعائية بعيدة المدى؛ لذا سعى العباسيون جاهدين لشراء ذمم واستقطاب رجال العلم والعلماء وإقامة المناظرات وترجمة الكتب، والإغداق بالأموال على هؤلاء العلماء والادباء والاقطاعات والعيش الرغيد واسنادهم مناصب مهمة في الدولة فانقطع هؤلاء الى خدمة الخليفة او السلطان فصنفوا لهم المؤلفات ونادموهم وصوروا لهم الحق باطلاً والباطل حقاً؛ لينالوا رضاهم وعطاياتهم.

اذ استطاع المهدي العباسي (١٥٨-١٦٩هـ/٧٧٥-٧٨٥م) ان يقرب الادباء واشترى ذمة وولاء الكثير منهم حتى عملوا في خدمته، ومن هؤلاء ابن الضبي^(١٦٧) الاديب الذي قرّبه المهدي منه بما بذل له وسخره لخدمته ففي احدى المرات خرج من المهدي وقد بذل له المهدي خمسين الف^(١٦٨)، اذ امره المهدي ان يصنف له كتاباً في الامثال وحروب العرب فصنف له^(١٦٩)، وعلى اثر ذلك يقول: "فوصلني واحسن الي" ^(١٧٠).

ومن الادباء الذين بذل لهم الهادي العباسي (١٦٩-١٧٠هـ/٧٨٥-٧٨٦م) حتى شروا دنياهم، وكرسوا علمهم وجهدهم ووقتهم للخلفاء ولم ينتفع من علمهم احد عيسى بن دأب الليثي، اذ كان من رواة الاخبار والاشعار وحفاظهم وعالماً من علماء اهل الحجاز، ويعد واحداً من اكثر علماء اهل الحجاز ادباً ومعرفة^(١٧١) وكان ذا حظوة كبيرة عند المهدي العباسي والهادي^(١٧٢)، اذ كان لا يفارق الهادي الا اليسير من الايام طمعا لما عند الهادي من نعيم الدنيا، اذ ان الهادي قال له يوماً: "يا عيسى ما استطلت بك يوماً ولا ليلة، ولا غبت عني إلا ظننت أني لا أرى غيرك"^(١٧٣)، فمن احدى هبات الهادي له ان امر له بثلاثين الف دينار فلما تأخر في

قبضها خاطب الهادي احد غلمانه قائلا: " أما ترى ابن دأب ، ما غير من حاله ؟ ولا تترى لنا ، وقد بررناه بالأمس ليرى اثرنا عليه "، فلما خاطبه تبين له سبب تأخر قبضه للأموال، فأمر الهادي ان تصرف له فحملت الثلاثين الف بين يدي ابن دأب ^(١٧٤)، يكشف النص محورا مهما من محاور شراء الذمم والتي تأتي تحت مسميات البر والاحسان ، ولكن يكشف من ناحية اخرى ان خلفاء بني العباس يبذلون الاموال لهذه الفئة حتى اشتروا ذممهم وتغيرت احوالهم فانشغلوا بنعيم الدنيا عن الآخرة فلم ينتفع من العلم الذي انعم الله به عليهم سوى من انتفعوا منه بل واستغلوا ذلك خبر استغلال لينالوا ما تشتهيه انفسهم من زخارف الدنيا وملذاتها .

وظهر اثر عطايا بني العباس على بن دأب عندما دخل على عيسى بن موسى ^(١٧٥) فوجده غاضبا يلتمس عذرا لمن قتل في معركة فخ ^(١٧٦) فقال له: "أصلح الله الامير أنشدك شعرا كتبه يزيد ابن معاوية يعتذر فيه الى اهل المدينة من قتل الحسين بن علي رضي الله عنه قال : انشد الشعر فقال :

يا أيها الراكب الغادي لطيته على عد آخره في سيرها فحم
أبلغ قريشا على سخط المزار بها بيني وبين الحسين الله والرحم" ^(١٧٧).

واستطاع الخلفاء العباسيون شراء ولاء وذمة الجاحظ (ت ٢٥٥هـ / ٨٦٨م) ا فقدم لهم الولاء المطلق، اذ كان يصنف لهم الكتب التي تلائم توجهاتهم السياسية مقابل ذلك حظي الجاحظ بمكانة مميزة عند الخلفاء العباسيين وفي البلاط العباسي هذا فضلا عن العطايا الجمة التي كان ينعم بها الخلفاء العباسيون عليه، فانغمس الجاحظ بملذات الدنيا ونعيمها وصار فكره متوجها بتوجهات العباسيين وميولهم السياسية، اذ يعد الجاحظ من الادباء والمفكرين البارزين ابان العصر العباسي امتاز الاديبي بكثرة مؤلفاته بالإضافة الى بلاغته وتعدد آرائه ^(١٧٨)، وكما علمنا ان العباسيين اشتروا ولاء طائفة من الادباء بدعهم مادي ومعنوي، اذ كانوا يبذلون الاموال والعطيات لمن يعمل من الادباء في خدمتهم، كان الجاحظ واحد من اولئك المفكرين والادباء الذين رغبوا ان تكون لهم حظوة حسنة عند الخلفاء وحاشيتهم فباع فكره وقدم الولاء والطاعة للخلفاء العباسيين مقابل موهبته العلمية التي انعم الله بها عليه، وقد اكد على ذلك عندما سئل عن حاله، فقال: " يتكلم الوزير برأيي وصلات الخليفة متواترة الي واكل من الطير اسمنها والبس من الثياب اليها" ^(١٧٩)، ابتداء الجاحظ علاقته بالعباسيين عندما بدأ يتردد على دار الامارة في البصرة ثم بدأت علاقته بالمأمون العباسي عندما امر الاخير ان يصنفوا له في الامامة فكان الجاحظ من اولئك المفكرين الذين سعوا جاهدين لتكون لهم مكانة في البلاط العباسي، فكان احد الماجورين الداعين بأحقية وشرعية الخلافة العباسية من خلال مؤلفاته، وكانت الدعاية التي مارسها الجاحظ على محوريين : الاول منها مباشر اختص به العباسيين بالذكر محاولا جاهدا ابراز نسبهم من الرسول محمد (صل الله عليه واله وسلم) ثم بين اهمية النسب في تولي الخلافة في الوقت نفسه ازاحها عن الامويين وعن الطالبيين وجاء ذلك بشكل خاص برسائله العباسية وعمد الى استخدام ادوات الحصر والتأكيد والافرار هذا الامر بقوله : " ان كانت الخلافة انما تتال بالوراثة وتستحق بالعمومة وتستوجب بحق العصبة" ^(١٨٠)، فحصر بذلك الامامة في الفرع العباسي من الاسرة الهاشمية ، فهو لمح الى ان العم يرث قبل ابن العم ، فاذا كانت الامامة تورث فالعباس احرى بها من غيره، وعنى بذلك استبعاده للعلويين عن هذا الامر ايضا بعد ان نفى أي حق للأمويين فيها ^(١٨١) ،

وعرض مسألة ذات اهمية كبيرة في سياسة العباسيين والتي حاولوا تأكيدها كما ذكرنا سابقا بأحاديث اسندت الى الرسول (صل الله عليه واله وسلم) وشرعها فقهاء السلطة بما يلائم سياستهم، ومن العلماء الذين دافعوا عن شرعية الخلافة العباسية الجاحظ، بعد ان اشترى العباسيون ذمته في الاموال وغيرها من المغريات، وجاءت معالجته لها معالجة بشكل يوحي للآخر بشرعيتها ، اكد فيها ان الخروج على السلطان امر غير ممكن عمليا ونظريا، ومن يقوم بذلك لن يلق الا الاخفاق ليصل الى نتيجة مؤداها ضرورة القبول والتسليم بالسلطان القائم فعلا، وهذا اهم ما قدمه الجاحظ فكريا للسلطة العباسية⁽¹⁸²⁾، وبما امتلكه الجاحظ من مواهب بلاغية وقدرات معرفية ، ظهر واجبه اذاعة ونشر وتفسير الاوامر الحكومية او الافكار الدينية التي مالت اليها السلطة ، ثم الدفاع عن العباسيين وتسويق وجودهم في السلطة، واحيل اليه مرات عديدة وضع الكتب والرسائل وفي موضوعات ارادتها السلطة ان تذيع وتنتشر بين الجمهور، ويشير احد الباحثين الى ذلك بالقول : "فكفى لها ان اقترنت باسمه (الجاحظ) ليلتقطها الناس وهو امر ادركته السلطة جيدا فأفادت منه "⁽¹⁸³⁾، فكلفه المأمون بوضع رسائل بموضوع الامامة كما ذكرنا ، وكلفه المتوكل بوضع رسالة في الرد على النصارى⁽¹⁸⁴⁾ .

ومما يؤكد ما ذهبنا اليه في ان السلطة العباسية اشترت ذمة ولاء الجاحظ ، هو موقفه السياسي غير الثابت وافكاره المروجة حسب اهواء السلطة ، ففي رسالته "العباسية" انتقد سياسة ابي بكر وعمر ودافع عن حق العلويين بالارث، اذ حاول من خلال عرض مسألة الارث اظهار حق العباسيين بالخلافة ، فيما اظهر تناقضاً واضحاً في رسالته العثمانية التي وضعها قبل عام ٢٤٠ هـ/٨٥٤م، عندما تعرضت الدولة في عهد المتوكل الى موقف مناوئ للعلويين فنكل بهم، انتقد الجاحظ العلويين واتباعهم وحاول فاشلا ان يخفف مواقف الامام علي(عليه السلام) مقلداً من شأنها، مؤكداً بالوقت نفسه ومقدما الحجج والآراء التي ابرز فيها افضلية أبي بكر واحقيته بالخلافة⁽¹⁸⁵⁾، فجاءت افكاره ومدونته بما يلائم اهواء الخلفاء العباسيين. وبالوقت الذي انتقد سياسة الامويين انتقادا كبيرا ولاسيما في عهد المأمون الذي حاول لعن معاوية على المنابر، كذلك فعل في عهد الواثق ونال منهم في رسالته التي بين فيها فضل هاشم على عبد شمس، في حين انه مدح الامويين في موضع عديدة مادحا سياستهم مثنيا عليهم، من ذلك قوله في معاوية: "يكتب الى اطرافه وعماله والى زياد بالعراق بإطعام السابلة والفقراء وذوي الحاجة، وله كل يوم اربعون مائدة..."⁽¹⁸⁶⁾ .

مما سبق يتبين ان الجاحظ لم يكن الا واحد من الادباء الكثر الذين اشترى الخلفاء العباسيون ذممهم وولاءهم فصنفوا لهم مؤلفات بما يناسب سياستهم، مساندة لهم؛ ليعملوا على ترسيخها في فكر العامة والخاصة من مجتمعهم، سيما وان هؤلاء الادباء كانوا على درجة عالية من الدهاء والذكاء في صنع الافكار التي يتلقاها المستمع، واشتهر بعضهم ما بين الخاصة والعامة فتلقفوا مؤلفاتهم فوصلت افكار الخلفاء وكما يريدون من سياسة فرض الولاء، او قمع كل من يتجرأ على السلطان حتى ولو كان ظالماً، او اعطاء الحق للخليفة في التصرف ، او اثبات شرعية الخلافة للعباسيين ، فشحذوا الفرد من ذلك المجتمع من الخاصة والعامة على حد سواء بهذه الافكار عن طريق هؤلاء الادباء او بالأحرى ادباء السلطة وخدمها فكريا.

وتمكن خلفاء بني العباس من شراء ولاء الصولي⁽¹⁸⁷⁾، فعمل في خدمتهم فرفعوا مكانته عاليا حتى تولى مناصب مهمة في الدولة، ونادم الخلفاء العباسيين (الراضي، المكتفي، المقتدر)، هذا فضلا عن الهبات الجمة التي كان الخلفاء ينعمون بها عليه، وحدث عن احدى عطايا الراضي العباسي له ولجلساء الراضي قال: "احضرنا واجلسنا حول بركة وملئت ماء وامر فيها بمثقلات كافور⁽¹⁸⁸⁾ كبار وصغار...فوقفت بين بعضنا مثقلة وقدم بعضنا مثقلتان انا منهم وقفت لي صغيرة وكبيرة باعها لي ... بثلاثين الف درهم ودفع البنا ندا⁽¹⁸⁹⁾ كبيرا وعبرنا..."⁽¹⁹⁰⁾ ، بهذه العطايا وبما بذل خلفاء بني العباس استطاعوا شراء ذمم الكثير من الادباء فانشغلوا في

خدمتهم وكرسوا فكرهم وجهدهم وعلمهم في تزيف الباطل وعدم قول الحق ، فشغلتهن ملذات القصور ونعيمها المترف عن النزول الى الواقع الاجتماعي ونقل معاناته .

وعندما استوزر ابن مقله وظف او بالأحرى انه استأجر كاتباً وهو عبد الله بن ثوية^(١٩١)، وامره بعمل كتاب يلخص فيه مطالب (عيوب) القاهر من اجل قراءته على الناس^(١٩٢)، وكان سبب ذلك ان القاهر قد القى الراضي واخاه في حبسه وعزم على قتلها فاراد ابن مقله وكذلك ابن ثوبه ان يقدموا فروض الطاعة والولاء للراضي لما ولي الخلافة سيما وانهما كانا يطمعان في نيل منصب يشغلانه في الدولة.

واستأجر الحسين بن القاسم^(١٩٣) رجلاً يعرف بالدانيالي^(١٩٤) وهو رجل باع ذمته ليحصل على الاموال اذ كان يعتق الكاغد ويكتب به ما يشابه الخط العتيق ويكتب فيه اشارات ورموز ويودعها اسماء اقوام من ارباب الدولة فيذلوا له واغنوه، ومنهم حسين بن قاسم اتصل به وكان يطمع بالوزارة في عهد المقتدر العباسي فأمره ان يكتب له كتابا يذكر فيه ويعرضه على المقتدر، فعمل على وضع كتابا بصفاته وعقته وذكر فيه علامات وجهه وذكره فيه، بالقول : " يزرر للخليفة الثامن عشر من خلفاء بني العباس وتستقيم الامور على يده ..."^(١٩٥)، وذكر فيه صفات الحسين بن القاسم واشياء وقعت واشياء لم تقع بعد ، وعق الكتاب واوصله الى احد حاشية المقتدر فأوصل الاخير الكتاب الى المقتدر، فكان في الكتاب صفات الحسين بن القاسم فدعاه المقتدر واستوزره^(١٩٦) وذكر ذلك المؤرخين، بالقول : " كان ذلك من اعظم الاسباب في وزارته مع كثرة الكارهين له "^(١٩٧) وكان شراء ذمته مقابل ان الحسين بن قاسم ولي الدانيالي الحسبة واجرى له مائة الف دينار كل شهر ثم زاده مائة الف اخرى^(١٩٨) اهداء المصنفات :

وكذلك الصابي^(١٩٩) بين ماهية الكتب المهداة من الاديب الى السلطان او الحاكم عندما الف لعضد الدولة البويهى كتاباً تناول فيه سيرة بني بويه سماه (التاجي في اخبار بني بويه)^(٢٠٠)، بعد ان افرج عنه بعد ان سجنه وهم بقتله وكان الصابي كاتباً لعز الدولة بختيار فكانت تصدر عنه مكاتبات الى عضد الدولة تؤلمه فحقد عليه ، بعد ان دخل عضد الدولة البويهى بغداد وسيطر عليها ،غضب من الصابي واودعه السجن فلما افرج عنه امره ان يؤلف له كتابا في اخبار بني بويه فصنف له كتاب التاجي^(٢٠١)، فأراد الصابي ان يتقرب من عضد الدولة بإهدائه الكتاب، فلما سئل عن كتابه التاجي قال: " اباطيل ألفقها، وأكاذيب أنمقها "^(٢٠٢)، وما جواب الصابي هذا الا بيان واضح المفهوم على معظم المؤلفات التي تهدى الى الحكام وتبين ماهية عمل اغلب الادباء عند السلاطين والخلفاء، اذ استطاع عضد الدولة شراء ولاء الصابي بتفريجه عنه وتقرب الاخير من الامير البويهى بتصنيف كتاب يخص دولتهم مزينا سياستهم زيفا كما اشار لذلك مسبقا .

الخاتمة

١. حاول الحكام العباسيون تأطير دولتهم بإطار شرعي من خلال الوسائل والاساليب التي انتهجوها لتحقيق تلك الغاية، لذا نجد ان الترغيب لم يكن على منوال واحد، بل تنوعت صوره واشكاله بين السياسي والفكري والاجتماعي.

٢. اهتم الحكام بالجانب الدعائي الفكري اشد اهتمام، ونجحوا بتوظيف سياسة شراء الذمم والولاءات، عندما كسبت عدد من الفقهاء والادباء الى جانبها لتتمكن عن طريقهم من ترسيخ فكرتين من اهم الافكار التي

تخدمهم سياسياً، فكرة الطاعة المطلقة واضفاء صفة القداسة على شخص السلطان والخليفة ، وشرعية خلافتهم لرسول الله (صل الله عليه واله وسلم) وتزيف الحقائق التي تؤكد على ذلك ، من خلال فقهاء السلطة، وخدمها من المفكرين كما بينا كيف شرعوا ذلك بعض الفقهاء وروجوه بعض الادباء كالجاحظ اذ يقول: "انما الخلافة تنال بالوراثة وتستحق بالعمومة " ٢٠٣

- (١) الفراهيدي ، كتاب العين ، ٢٨٢/٦؛ ابن السكيت ، ترتيب اصطلاح المنطق ، ٢١٢.
- (٢) الفيروز ابادي، القاموس المحيط ، ٣٤٨ / ٤.
- (٣) الغروي ، الفقه على المذاهب الاربعة ، ١٩٥.
- (٤) سورة البقرة الآية / ٢٠٧.
- (٥) الطبري، جامع البيان في تأويل القرآن ، ٥٨٩/٣.
- (٦) سورة النساء ، الآية / ٧٤.
- (٧) الفيروز ابادي، القاموس المحيط ، ١١٥/٤؛ العيني، عمدة القارئ ، ١٢٥/٤.
- (٨) فتح الله ، معجم الفاظ الفقه الجعفري ، ١٩٧ _ ١٩٨.
- (٩) ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة ، ٣٤٦/٢ ؛ الراغب الاصفهاني ، مفردات القرآن ، ١٨١/١.
- (١٠) الجواهري ، بحوث في الفقه المعاصر ، ١٤٩/١.
- (١١) الزبيدي ، تاج العروس ، ٣١٢/٢٠.
- (١٢) الجوهري ، الصحاح ، ٢٥٢٨/٦؛ ابن فارس ، معجم مقاييس اللغة، ١٣٢/٢.
- (١٣) الفارابي ، معجم ديوان العرب ، ٢٣٨/٣؛ شمس الدين ، المطلع على الالفاظ المقنعة ، ١٢٠/١؛ الحنفي، انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء ، ٥١/ ١.
- (١٤) شلبي ، موسوعة التاريخ الاسلامي ، ٣ / ٣٣١.
- (١٥) الفضل بن سهل ، السرخسي الوزير من عائلة مجوسية معروفة اسلم ابوه على يد المهدي العباسي واسلم الفضل على يد المأمون سنة (١٩٠هـ/٥٠٨) ، تسلم وزارته وكان الغالب على امره ، لقب بذي الرئاستين لانه تقلد الوزارة والحرب ، وهو اول وزير لقب ، واول وزير اجتمع له اللقب مع التأخير، عالما بالنجوم شيوعي المذهب ، قتل بمؤامرة دبرها له المأمون سنة ٢٠٢هـ/٨١٧ م . ينظر: الجهشاري ، الوزراء والكتاب ، ٣٠٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤١٧/٣ ؛ الذهبي ، سير الاعلام ، ٩٩/١٠.
- (١٦) العاملي ، الحياة السياسية للإمام الرضا (ع)، ٣٩٢.
- (١٧) الجهشاري ، الوزراء والكتاب ، ٣٠٧ ، العاملي ، الحياة السياسية ، ٣٩٢.
- (١٨) ابن قتيبة الدينوري، المعارف ، ٣٩٠؛ اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ٤٥٢/٢؛ المسعودي، التنبيه والاشراف، ٣٠٣؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٠٠/١٠.
- (١٩) بوران وقيل اسمها خديجة ، هي بنت الحسن بن سهل ولدت سنة (١٩٢هـ/٨٠٧م) ، تزوجت المأمون العباسي، وصرف من الاموال والدرر في يوم زواجها واعطي عطاية جملة لم يشهد احد مثلاً، اذ صرف على الوليمة والنثار وحدهما اربعة الالف الف دينار ، وتوفيت ببغداد سنة (٢٠٧هـ/٨٢٢م) ، ينظر: الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣١/٧ ؛ ابن الدمياطي ، المستفاد ، ٢٠٣؛ الذهبي ، سير الاعلام ، ١٧٢/١١.

- (٢٠) ابن طيفور ، تاريخ بغداد ، ١٣، ١٤؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ١٤٩/٧ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٤٤٣/٣ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٧٨/١ .
- (٢١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٣٣١/٧ .
- (٢٢) مجموعة من المؤلفين ، نتائج البحوث وخواتيم الكتب ، ٨٤/٢ .
- (٢٣) حبيبة ، العباسيون في التاريخ ، ٢٤٦ .
- (٢٤) ابو الجيش خمار بن احمد بن طولون ، ولي اماره مصر والشام والشعور بعد ابيه احمد بن طولون ولي اماره مصر اثنتي عشرة سنة ونيف سنة (٢٧٠هـ/٨٨٣م) كان سيء الخلق متعديا على حدود الله مبذر الاموال ، قتله جماعة من خدم قصره لسوء معاملته لهم سنة (٢٨٢هـ/٨٩٥م) . ينظر : المسعودي مروج الذهب ، ١٥٨/٤ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٤٩/١٧ .
- (٢٥) كان في حروب مستمرة مع الموفق بالله العباسي لأنه كان المسيطر الفعلي على امور الخلافة بدلا من اخيه المعتمد على الله . ينظر : المسعودي ، مروج الذهب ، ١٢٢/٤ .
- (٢٦) هي اسماء بنت خمارويه بنت احمد بن طولون صاحب مصر ، تزوجها المعتضد بالله وزفت اليه من مصر وكان معها من الجهاز ما لا يكاد يوجد مثله في خزائن الملوك ، وكانت اعقل النساء وأرأسهن واحبهن الى المعتضد ، توفيت سنة (٢٨٧هـ/٩٠٠م) ، ودفنت داخل قصر الخلافة . ينظر : ابن الساعي البغدادي ، جهات الخلفاء ، ٦١ .
- (٢٧) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤٩/٢ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٧٩ .
- (٢٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٤٩/٢ ، الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٧٣/٢١ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٧٩ .
- (٢٩) وهي من النساء اللاتي كان لهن السيطرة الفعالة على دار الخلافة في زمن الخليفة المقتدر بل كانت الثالثة بينهن وهي السيدة شغب امه ، وخالة المقتدر ، وام موسى القهرمانه ، وصلت ام موسى القهرمانه الى درجة عالية من الثراء ، حتى افرد لما قبض منها بديوان خاص بها ، باسم المقبوضات من ام موسى القهرمانه ، اتهمت بسعيها لابي العباس بن المتوكل بالخلافة وتتحية المقتدر العباسي عنها ؛ لذا قبض عليها المقتدر وعلى حاشيتها وصادر اموالها ، واستخرج منها الف الف دينار في سنة (٣١٠هـ/٩٢٢م) . ينظر : التنوخي ، نشوار المحاضرة ، ٢٤٢/١ ؛ مسكويه ، تجارب الامم ، ١٤١/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٧/٨ .

(٣٠) ابن الاثير ، الكامل ، ١٣٧/٨ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٦١/٢٣ .

(٣١) ابو منصور بختيار الملقب عز الدولة بن معز الدولة ابي الحسين احمد بن بويه الديلمي ولي عز الدولة العراق بعد وفاة ابيه وكان قوي البنية ، لم يضبط امور المملكة بعد ابيه وهاجت عليه الجند غير مرة وكثرت الفتن في البلاد وحصلت بينه وبين ابن عمه عضد الدولة منافسات على السلطة انتهت بالمصاف

فامر به المعتضد فقتل سنة (٣٦٧هـ/٩٧٧م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٦٧/١ ، الصفدي ،
الوافي بالوفيات ، ٥٣/١٠ .

(٣٢) كانت وصية والده تؤكد عليه بمداواة الديلم وازاحة عائلهم عند اوقات استحقاقهم لنالا يخرقوا هيبتهم بالشغب
وطلب الفتن . ووصاه بالأتراك فانهم جمرة عسكره ، واذا رابه من الديلم ريب امكنه ان يقيمهم بهم. ينظر :
مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٧٣/٦ .

(٣٣) مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٧٣/٦ ؛ القلقشندي ، مآثر الإنافة ، ٣٠٤/١ .

(٣٤) المعروف آز ازويه مولى معز الدولة البويهى ، من اكابر القواد الاتراك في الجيش العباسي اضافة
الى عمله العسكري فانه تسلم مناصب ادارية مهمة، منها: ولايته على الاهواز وولايته على واسط، صادره
عز الدولة بختيار اموالا ثم عدل عنه لأنه اردا استمالته ضد سبكتكين قائد الديلم الذي كان في صراع دائم
معه، ثم تحول بعد ذلك الى مولاة عضد الدولة البويهى. ينظر: مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٢٣/٦ ، ٣٣٣-
٣٣٤ .

(٣٥) مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٢٣/٦ .

(٣٦) وهو حاجب معز الدولة البويهى واحد القادة العسكريين المشهورين وهو الذي اقنع المطيع لله ان يخلع
نفسه ويولي بعده ابنه الطائع ، لقبه الطائع لله العباسي نصير الدولة ، وتولى الامارة شهرين وبضعة ايام
، كان له دور كبير في احداث الفتن التي حدثت ببغداد ايام عز الدولة بختيار والتف حوله الجند الاتراك
واهل السنة ، توفي سنة (٣٦٣هـ/٩٧٣م) . ينظر : مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٧٩/٦ ؛ ابن الجوزي ،
المنتظم ، ٢٣٨/١٤ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣١٣/١١ .

(٣٧) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ١٧٢/١ .

(٣٨) النويري ، نهاية الارب ، ١٩٨/٢٦ .

(٣٩) مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٢٣/٦ .

(٤٠) صاحب الامارة الشاهينية البطحية ومؤسسها، مجهول النسب سوادي المنشأ من الجامعة (من اعمال
واسط)، ينتسب الى بني سليم، كان عليه دم وهرب الى البطائح ،احتفى بالاجام يتصيد السمك والطير،
رافقه الصيادون والتف حوله اللصوص، كثر جمعه فأنشأ معاقلاً وتمكن، وعجزت عنه حكومة واسط،
استولى على الجامعة والبطائح، فحاربه معز الدولة البويهى غير مرة، انتهت بالصلح على ان تكون اماره
البطيحة لعمران، وتجددت تلك المعارك وحاول معز الدولة وابنه اخضاعه دون جدوى استمرت امارته
اربعين عاما، وتوارث بنوه الامارة من بعده ولكن ليس لمدة طويلة ، توفي سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م) . ينظر :
الذهبي، سير الاعلام ، ٢٦٧/١٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٧٠/٥ .

(٤١) الرسالة التي بعث بها عمران بن شاهين لبختيار بأمر الزواج شرط عليه ان يكون الولد من عنده والبنات
من بختيار. ينظر : مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٧٤/٦ .

(٤٢) فضل الله بن ناصر الدولة الحسن بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان التغلبي ، ابوه ناصر الدولة
الحمداني كان واليا على الموصل ونواحيها، قبض على ابيه عندما ضعف بمعاونة امه فاطمة الكردية،
ونقله الى قلعة نائية الى ان توفي، بقي على الموصل امير (٣٥٦-٣٦٧هـ/٩٦٦-٩٧٧) في عهد بختيار
واسمتر كذلك حتى ملك عضد الدولة العراق فجرت بينهما معارك اضطر على اثرها ابي تغلب ان يترك

- الموصل فقصد الشام وقتل بارض فلسطين سنة (٣٦٩هـ/٩٧٩م). ينظر : ابن الاثير ، الكامل ، ٤٥/٧ - ٤٧ ؛ الامين ، اعيان الشيعة ، ٨٥/١٣ .
- (٤٣) مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٢٤/٦ ؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٢٠٨/١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤٤/٧ ؛ مملوكيته ، تجارب الامم ، ٣٤٩/٦ .
- (٤٥) ابي الفداء ، المختصر في اخبار البشر ، ١٢٥/٢ .
- (٤٦) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٣٦/١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦٨٨/٨ .
- (٤٧) ابوشجاع بن فناخسرو الملقب عضد الدولة بن ركن الدولة ابي علي الحسن بن بويه الديلمي ملك العراق وجمع الممالك ما لم يجمع لأمير بويهي قبله فدانت له جميع ممالك سلفه فتسلم فارس والعراق وبلاد الجزيرة والموصل ، وهو اول من خوطب بالملك بالإسلام واول من خطب له على المنابر ببغداد بعد الخليفة العباسي ومن القابه تاج الملة كان فاضلا مدحه الكثير من الشعراء باحسن المدائح منهم الشاعر المعروف ابو الطيب المتنبي ، توفي بعلّة الصرع سنة (٣٧٢هـ/٩٨٢م). ينظر : ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥١/٤ .
- (٤٨) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥١/٤ .
- (٤٩) الذهبي ، سير الاعلام ، ١٣٢/١٥ .
- (٥٠) ابن الاثير ، الكامل ، ٧١٠/٨ ؛ ابن العبري ، تاريخ مختصر الدول ، ١٧١ ، الامين ، اعيان الشيعة ، ٤٢٠/٨ .
- (٥١) هي بنت بهاء الدولة البويهية ، توفيت قبل ان تنتقل الى زوجها سنة (٣٨٣هـ/٩٩٣م). ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٥/٢٧ .
- (٥٢) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٦٦/١٤ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ١٩٩/٧ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٣٥٦/١١ ؛ ابن تغري بردي ، النجوم الزاهرة ، ١٦٤/٤ .
- (٥٣) حسن ، تاريخ الاسلام السياسي ، ٧٤/٣ .
- (٥٤) سرو ، تاريخ الحضارة الاسلامية في الشرق ، ٥٦ .
- (٥٥) ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٥٦/١٥ ؛ ابي الفداء ، المختصر ، ١٥٨/٢ .
- (٥٦) ابن الاثير ، الكامل ، ٤٥٣/٩ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٥٠/١٢ .
- (٥٧) وهو واحد من القادة العباسيين الشجعان كان مع ابو مسلم في اقامة الدعوة العباسية بخراسان وهو احد النقباء الاثني عشر قاد الجيوش العباسية التي دخلت العراق وهزم عامل الاموين على الكوفة قتل سنة (١٣٢هـ/٧٤٩م). ينظر : مجهول المؤلف ، اخبار الدولة العباسية ، ٢١٦ ؛ المسعودي ، التنبيه الاشراف ، ٢٨٣ ؛ ابن العماد الحنبلي ، شذرات الذهب ، ١٩٠ .
- (٥٨) الشرق الاسلامي في العصر الوسيط ، ١٩٩ .

- (٥٩) مجهول ، المؤلف، اخبار الدولة العباسية ، ٢٨٥ ، ٣٢١
- (٦٠) هي مدينة عراقية بناها الوالي الاموي الحجاج بن يوسف الثقفي وسميت واسط لأنها تتوسط المسافة ما بين البصرة والكوفة . ينظر : ياقوت الحموي، معجم البلدان ، ٣٤٧/٥ ؛ لسترنج ، بلدان الخلافة الشرقية، ٥٩/٢.
- (٦١) وفي الطبري الى محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن وهو الاصح. ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ١٠٧/٦.
- (٦٢) ابن قتيبة الدينوري ، الامامة وسياسة ، ٣٦٣
- (٦٣) الدينوري، الاخبار الطوال ، ٣٧١؛ الطبري، تاريخ الطبري، ١٠٧؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٣٣٢/٦٥.
- (٦٤) الطبري، تاريخ الطبري ، ١٠٧/٦ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤٤٠/٥؛ النويري ، نهاية الارب ، ٥٦/٢٢ .
- (٦٥) الدينوري، الاخبار الطوال ، ٣٧١.
- (٦٦) الدينوري ، الامامة والسياسة ، ١٧٣/٢.
- (٦٧) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسية ، ١٧٣/٢؛ الدينوري، الاخبار الطوال، ٣٦٠؛ البلاذري، انساب الاشراف، ١٢٦/٤.
- (٦٨) ابن الاثير، الكامل، ٣٠/٦؛ ابن الساعي ، مختصر اخبار الخلفاء، ١١.
- (٦٩) ينظر : ابن اعثم ، الفتوح ، ٣٥٣/٨.
- (٧٠) اليعقوبي، البلدان، ٢٤٤ ؛ ابن الفقيه الهمداني، البلدان، ٢٩٩؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٥/١ .
- (٧١) هو زياد وقيل اياد بن شبيب بن خالد الطائي ، احد قواد بني العباس شهد حصار مدينة دمشق ، ولي خراسان ومصر في خلافة المنصور، ثم اقره المهدي على خراسان حتى مات سنة (١٥٩هـ/٧٧٥م).
- ينظر: ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٢٨٩/١٥.
- (٧٢) ابن شهر اشوب، مناقب آل ابي طالب ، ٤١٨/٣ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ١٣٩/٤٨ ؛ العاملي ، الامام الكاظم (ع)، ١٣٢.
- (٧٣) ينظر: الطبري، تاريخ الطبري، ٣٢٤/٦؛ ابن الاثير ، الكامل، ٣٠/٦.
- (٧٤) ينظر: ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية، ٢١٣/٣.
- (٧٥) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٤١/١٠ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٢٣٨/٨.
- (٧٦) الجاحظ ، المحاسن والاضداد ، ٣١ ؛ البيهقي ، المحاسن ، ٣٨٨
- (٧٧) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٦٧/٨.
- (٧٨) ويعود نسبه الى الزبير بن العوام الاسدي ، اختص بالمهدي العباسي بطلب منه، وكان لصيقا به ، اصله من المدينة المنورة واقام ببغداد زمن المهدي العباسي ، ولاء عطاء اهل المدينة ، واغدى عليه كثير من الاموال وضياع . ينظر : ابن حزم ، جمهرة الانساب ، ١٢٢؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٩٦
- (٧٩) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٩٦/١٣ ؛ البكري ، معجم ما استعجم ، ١٦٦/١
- (٨٠) ابو افرج الاصفهاني ، الاغانى ، ٢٠٨/٣ . ينظر : المدور ، حضارة الاسلام ، ٨٥ .
- (٨١) ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ١٠٤ .
- (٨٢) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٥٨/١٢ .

- (٨٣) الحنات بن يزيد بن علقمة التميمي، قدم على النبي في وفد تميم، فاسلم واسلم الوفد أخى الرسول (صلى الله عليه واله) بينه وبين معاوية بن ابي سفيان انفرد من جيش علي الى معاوية ومات في خلافته فحاز معاوية ميراثه. ينظر: ابن عبد البر، الاستيعاب، ٤١٢/١، ٤١١.
- (٨٤) الطبري، تاريخ الطبري، ١٨٠/٤؛ ابن عساكر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٧٩/١٠؛ ابن الاثير، الكامل، ٤٦٨/٣.
- (٨٥) ابن، خلكان، وفيات الاعيان، ٣٢/٦؛ اليافعي، مرآة الجنان، ٢٩٠/١.
- (٨٦) وهي بلدة على نهر الفرات من نواحي بغداد فوق الانبار ذات نخيل كثير وارض واسعة. ينظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٢١/٥.
- (٨٧) الدينوري، المعارف، ٣٨٢.
- (٨٨) ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٢/٦؛ الصفدي، الوافي بالوفيات، ٢٦٨/٢٧.
- (٨٩) ابو الفرج الاصفهاني، الاغانى، ٣٣٤/١٢؛ ابن خلكان، وفيات الاعيان، ٣٤/٦.
- (٩٠) شيخ الكليني، الكافي، ٣٣/١؛ علي الطبرسي، مشكاة الانوار، ١٢٢.
- (٩١) سورة المائدة / ٤٤. ولتفسيرها. ينظر: السمعاني، تفسير السمعاني، ١٩٩/٣؛ ابن شهر اشوب، مشابه القرآن ومختلفة، ٢٠٤/١ النسفي، تفسير النسفي، ٢٨٤/١؛ السعدي، تفسير القرآن الكريم، ٢٣٣.
- (٩٢) الغزالي، احياء علوم الدين، ١١٦/١؛ المتقي الهندي، كنز العمال، ١٠، ١٩٥؛ الريشهري، العلم والحكمة في الكتاب والسنة، ٤٥٧.
- (٩٣) الواسطي، عيون الحكم والمواعظ، ٥٠٤؛ الريشهري، العلم والحكمة، ٤٥٨.
- (٩٤) الشيخ الكليني، الكافي، ٤٦/١.
- (٩٥) وضوء النبي، ٣٣٩-٣٤٠.
- (٩٦) البخاري، صحيح البخاري، ٨٧/٨؛ العيني، عمدة القارئ، ١٧٨/٢٤.
- (٩٧) الطحاوي، شرح العقيدة الطحاوية، ٤٤٧/١.
- (٩٨) ابن ابي يعلى، طبقات الحنابلة، ١٨/٢.
- (٩٩) العلام، النصيحة السياسية، ١٤١.
- (١٠٠) ابن ابي شيبة، المصنف ٧٣٧/٧؛ القضاعي، مسند الشهاب، ٥٥/٢؛ بن قدامة، المغني، ٤٧٩/٩.
- (١٠١) حسن الخطيب، الوفيات، ١٣٧.
- (١٠٢) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ١٥٠/٢؛ الذهبي، تاريخ الاسلام، ٣٢٤/١١.
- (١٠٣) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ١٥٠/٢. ينظر: ابن فرحون، الديباج المذهب، ١١٨، ١١٩/١.
- (١٠٤) ابن قتيبة الدينوري، الامامة والسياسة، ١٥٠/٢.
- (١٠٥) التيجاني، الشيعة هم اهل السنة، ١٧٤.
- (١٠٦) فوزي، بحوث في التاريخ العباسي، ٦٤.

- (١٠٧) محمد بن عبد الرحمان بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذؤيب ، المدني ، أبو الحرث قال ، عدّ من أصحاب الصادق (عليه السلام) بالقول : "أسند عنه " مات ابن أبي ذؤيب عام (١٥٧م /). ينظر : الخوئي، معجم رجال الحديث، ٢٣٤/١٧؛ التستري، قاموس الرجال، ٣٦٠/٩.
- (١٠٨) عبد الله بن زياد بن سمعان : مولى أم سلمة ، من أهل المدينة . يروى عن الزهري وغيره، و روى عن مجاهد ولم يره . روى عنه ابن وهب ، كان ممن يروى عن لم يره ويحدث بما لم يسمع وقيل عنه كاذبا. ينظر : ابن حبان، المجروحين ، ٧/٢؛ ابن حجر ، طبقات المدلسين، ٥٤.
- (١٠٩) ابن قتيبة الدينوري ، الامامة والسياسة ، ١٤٤/٢.
- (١١٠) بن ثور النخعي، وكنيته ابو اوطاة ، فقيه من اهل الكوفة، ضعيف الحديث، اتصل بالخلفاء العباسيين ولاسيما ابو جعفر المنصور و هو اول من ولي القضاء بالبصرة لبني العباس، توفي في الري في خلافة ابو جعفر المنصور. ينظر: ابن سعد، الطبقات الكبرى، ٣٥٩/٦؛ سبط بن الجوزي، مرآة الزمان، ٢٠٧/١٢.
- (١١١) بن خياط ، تاريخ الخليفة بن خياط ، ٤١٤ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ١١١/٦.
- (١١٢) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٢٣٧، ٢٦٥/٦؛ مسكويه تجارب الامم ، ٤١٤/٣ .
- (١١٣) ربيعة بن ابي عبد الرحمن بن عثمان التميمي المدني ، مولى ال المنكر ، روى عن انس بن مالك وسعيد بن المسيب وغيرهم وروى عنه غير واحد منهم مالك بن انس وسفيان الثوري والاوزعي وغيرهم ، توفي سنة ١٣٦هـ/ ينظر: ابن حبان ، مشاهير علماء الامصار ، ١٣٢.
- (١١٤) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤٢٣/ ٨ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ٣٥١/٧ ؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٢٨٨/٢ ؛ اليافعي ، عبرة اليقضان ، ٢٢٢/١.
- (١١٥) الشريف الرضي، نهج البلاغة، ٢٦/٤.
- (١١٦) تفسير المنار، ٢١٥-٢١٦.
- (١١٧) بالقزير، الدولة في الفكر الاسلامي، ٤٨.
- (١١٨) الدينوري، الاخبار الطوال ، ٢٧/٢ . ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ٣٣١/٦ ؛ ابن حمدون ، تذكرة الحمدونية ، ١٧٧/٧؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٣٠/١٠.
- (١١٩) ابن حنبل ، مسند احمد بن حنبل ، ٣٥٥/٢؛ البخاري، صحيح البخاري، ١٧٠/١؛ الماوردي، الاحكام السلطانية، ٥.
- (١٢٠) البخاري، صحيح البخاري، ٨٧/٧؛ مسلم ، صحيح مسلم، ٢٢/٦.
- (١٢١) يرى المستشرقون ان العباسيين قد لعبوا دورا فاعلا في تزيف وتحريف المرويات بصنع روايات خاصة بهم بهدف تقحيم وتضخيم دور ابن عباس ودور الدعوة العباسية واحقيتها بنيل الخلافة . ينظر : ناجي ، نقد الرواية التاريخية ، ٩٦.
- (١٢٢) الطبراني ، المعجم الوسيط ، ١٠٢/٩. ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٨٥/١ ؛ ابن عساكر، تاريخ دمشق ، ٣٥٢/٢٦ ؛ الهيثمي ، مجمع الزوائد ، ١٨٧/٥.
- (١٢٣) كما زعم ابو العباس السفاح على ذلك ايضا مبعدا جميع من ينتسب الى النبي محمد (صل الله عليه واله) عن حق خلافته ولاسيما الطالبين منهم كذلك وابعداها عن الامويين وهذا ما جاء في خطبته اذ قال: " الحمد لله الذي اصطفى الاسلام ديننا لنفسه...واختاره لنا وابده بنا وجعلنا اهله خصنا برحم الرسول ... وجعله من انفسنا...وذكرنا في كتابه المنزل فقال: انما يريد..." ، ثم زعم انهم احق من والامويين الطالبين

- بخلافة اذ قال: " فرزعت السبئية الضلال والمرونية الجهال ان غيرنا احق بالأمر منا " . ينظر : البلاذري ، انساب الاشراف ، ١٤٢/٤ ؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ٨٢/٦ ؛ مسكويه ؛ تجارب الامم ، ٣١٩/٣ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٤١١/٥ ؛ ابن كثير ، البداية والنهاية ، ٤٤/١٠ .
- (١٢٤) فعن رسول الله (صل الله عليه واله وسلم) بحق الامام علي (عليه السلام) قال: " علي يقضي ديني ، وينجز مواعيدي وخير من اخلف بعدي من اهلي " ولعل الحديث الوارد في النص مقتبسا منه ، وقوله عندما سأل رسول الله من يخلف بعده قال: " ان اخي ووزيري وخليفتي في اهل بيتي وخير من تركت بعدي يقضي ديني وينجز مواعيدي علي بن ابي طالب " . ينظر : ابن شعبة الحراني ، تحف العقول عن ال الرسول ، ٤٥٨ ، بن سليمان الكوفي ، مناقب الامام امير المؤمنين (ع) ، ٤٧/٢ ؛ الطبرسي ، كتاب الاحتجاج ، ٢٥٢/٢ ؛ ابن عساكر ، تاريخ دمشق ، ٥٦/٤٢ .
- (١٢٥) ينظر: ابن الجوزي، الموضوعات، ٢٧٦، ٢٨٠/٣؛ السبحاني ، الحديث النبوي بين الرواية والدراية، ٢٦٧ .
- (١٢٦) ابي سلمى هو شاعر مخضرم الدولتين الاموية والعباسية ، ولكن ليس من فحول الشعراء ، ولد ونشأ في الكوفة ، اتصل بالخلفاء والولاة فمدحهم وانقطع الى ابي جعفر المنصور في الخلافة العباسية ، كان ظريفا ماجنا خليعا ، اتهم في دينه بالزندقة توفي سنة (١٩٩/٨١٤م) . ينظر : الاصفهاني الاغانى ، ١٨٦/١٣ ؛ ابن المعتز ، طبقات الشعراء ، ٩٥ .
- (١٢٧) الاصفهاني، الاغانى ، ١٩٢/١٣ ؛ ابن حمدون ، تذكرة الحمدونية ، ٥٧/٣ .
- (١٢٨) بن خياط ، تاريخ الخليفة بن خياط ، ٣٥٤ .
- (١٢٩) التتويحي ، نشوار المحاضرة ، ١٩٨/٦ ؛ السيد البراقي ، تاريخ الكوفة ، ٥٠٦ ؛ الزركلي ، الاعلام ، ٢٧٥/٧ ؛ كحالة ، معجم المؤلفين ، ٢٢٦/١٢ .
- (١٣٠) المدور ، حضارة الاسلام في دار سلام ، ٧٣ .
- (١٣١) بن عبد الله النخعي الكوفي ، ابو عبد الله القاضي بواسط ثم الكوفة ، صدوق يخطئ كثيرا ، كان عادلا فاضلا شديد على اهل البدع حدث عن الحجاج بن ارطاة و ابراهيم بن جرير وغيرهم ، وحدث عنه وكيع بن الجراح وغيره ، توفي سنة (١٧٧ او ١٧٨/٧٩٣ او ٧٩٤م) . ينظر: ابن حجر ، تقريب التهذيب ، ٤١٧/١ ؛ ابن الكيال الشافعي ، الكواكب النيرات ، ٥٤ .
- (١٣٢) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢١٥/٨ ؛ ميزان الاعتدال ، ٢٧٢/٢ .
- (١٣٣) غياث بن ابراهيم ابو عبد الرحمن الكوفي محدث كاذب ليس في حديثه ثقة ولا مأمونا ، ينظر : العقيلي ، الضعفاء ، ٤٤١/٣ .
- (١٣٤) الزمخشري ، ربيع الاربار ، ٢٥/٤ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٨٨/١٠ .
- (١٣٥) التتويحي ، هو حسن الهيئة وحسن العبارة والحدق بالشيء . ينظر: الزبيدي ، تاج العروس ، ٢٦٥/٢١ .
- (١٣٦) وكيع ، اخبار القضاة ، ١٥٥/٣ ؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢٠٨/٨ .

- (١٣٧) محدث فقيه عاصر الدولة الاموية والعباسية ، سمع ابا اسحاق السبيعي والاعمش وغيرهم ، وحدث له خلق منهم احمد بن حنبل، واتصف بانه كان كثير الصوم وقراءة القرآن ، توفي سنة (١٩٣هـ / ٨٠٨م). ينظر : ابن كثير، البداية والنهاية ، ١٠/ ٢٤٣.
- (١٣٨) الذهبي، سير اعلام النبلاء، ٨/ ٥٠٢.
- (١٣٩) الغزالي، احياء علوم الدين ، ١/ ١١٦.
- (١٤٠) التتويحي، نشوار المحاضرة ، ٥/ ١٨٧؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢/ ١٧١.
- (١٤١) الجصاص، احكام القرآن ، ٣/ ١٢٤ ؛ التتويحي ، نشوار المحاضرة ، ٥/ ١٨٧ ؛ الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٢/ ١٧١.
- (١٤٢) الغزالي ، احياء علوم الدين ، ١/ ١٠١.
- (١٤٣) اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي ، ٢/ ٤٠٢.
- (١٤٤) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤/ ٣٠١.
- (١٤٥) سعيد بن منصور ، التفسير من سنن سعيد بن منصور ، المقدمة/ ٤٩؛ الطبري ، تاريخ الطبري ، ٧/ ١٩٥ ؛ ابن الجوزي ، المنتظم ، ١١/ ١٦؛ السبكي ، الطبقات الشافعية ، ٢/ ٣٨.
- (١٤٦) ابو عبد الله محمد بن سعد كاتب الواقدي كان كثير العلم كثير الحديث صنف كتب كثيرة في الحديث والفقه والغريب وهو صاحب كتاب الطبقات الكبير توفي سنة ٢٣٠هـ / ٨٤٤م. ينظر: ابن ابي الدنيا ، الاخوان ، ٢٠؛ ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٤/ ٣٥١.
- (١٤٧) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ١٥/ ٢١؛ السبكي ، الطبقات الشافعية ، ٢/ ٣٩.
- (١٤٨) ابن كثير ، البداية والنهاية ، ١٠/ ٢٩٨.
- (١٤٩) وقال ابن خلكان واصفا المعتصم : (وكان اميا لا يقرأ ولا يكتب) . ينظر : وفيات الاعيان، ١/ ٦٤.
- (١٥٠) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ٤/ ٣٧٣ ؛ المغروي ، موسوعة مواقف السلف ، ٣/ ٥٠٥.
- (١٥١) اذ اخبره ان وجود الامام الجواد (عليه السلام) خطر يهدد خلافته بين مواليه ونص ماقاله هو: "إذا جمع أمير المؤمنين في مجلسه فقهاء رعيته وعلمائهم لأمر واقع من أمور الدين ، فسألهم عن الحكم فيه فأخبروه بما عندهم من الحكم في ذلك ، وقد حضر المجلس أهل بيته وقواده ووزرائه وكتابه ، وقد تسمع الناس بذلك من وراء بابه ، ثم يترك أقاويلهم كلهم لقول رجل يقول شطر هذه الأمة بإمامته ، ويدعون أنه أولى منه بمقامه ، ثم يحكم بحكمه دون حكم الفقهاء ؟ ! قال : فتغير لونه ، وانتبه لما نبهته له ، وقال : جزاك الله عن نصيحتك خيرا . ينظر: ابن شهر آشوب ، المناقب ، ٤/ ٣٨٤ ؛ المجلسي ، بحار الانوار ، ٥٠/ ٦.
- (١٥٢) عبد الله بن محمد بن جعفر المتوكل، الخليفة ابن المعتز بالله ، كان معروفا بنصبه العداة للامام علي(عليه السلام) وانحرافه عنه ، شاعر واديب ، غزير العلم ، كثير الشعر، بويح له بالخلافة سنة (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، بعد محاولة خلع المقتدر في المرة الاولى فيما عرف بفتنة ابن المعتز لم يتم له امر الخلافة سوى يوم واحد وليلة، فقبض عليه المقتدر الذي سلمه لمؤنس الخادم فقتله ، وقيل بل لفه بكساء ومات . ينظر : الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١٠/ ٩٢ ؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ١٤/ ٧٢-٨٥.
- (١٥٣) المسعودي ، التنبيه الاشراف ، ٣٢٧؛ الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ١/ ٥؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٨/ ٧.

- (١٥٤) وهو مذهب ينسب الى احمد بن حنبل بن عبد الله الهذلي المتوفي ٢٤١هـ/٨٥٥م وهو واحد من المذاهب الفقهية الاربعة عند اهل السنة. ينظر، ابن فرحون ، الديباج المذهب، ١/٦٢.
- (١٥٥) الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٩١/٢٢ ، العاملي ، المعجم الموضوعي ، ١٠٢٧.
- (١٥٦) لم نثر على ترجمة باسم الحسين بن عبد الله البريهاري ولعله الحسين بن عبد الله الخرقى المتوفي سنة (٢٦٩هـ/٨٨٢م) وكان مقدم الحنابلة في ذلك الوقت اما البريهاري موجود في التراجم هو الحسن بن علي البريهاري المتوفي (٣٢٩هـ/٩٤٠م) وهذا مستبعد لان المدة الزمنية التي حدثت فيها الاحداث بعيدة عن حياته فيكون الاول هو الصحيح ، و يتضح ان (البريهاري) لقب يطلق على رئيس الحنابلة في ذلك الوقت . ينظر: بن ابي يعلى ، طبقات الحنابلة ، ٢/٤٥، ١٨.
- (١٥٧) ابن الاثير ، الكامل ، ١٦/٨ ؛ النويري ، نهاية الارب ، ٢٣/٢٩.
- (١٥٨) كان بنو بويه على مذهب التشيع ، ينظر : الصدوق ، الهداية ، المقدمة /١٣٢؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ١٦/١٨٩.
- (١٥٩) وكان سبب الصراع ان الامير البويهى بختيار قد وضع يده على اقطاعات سبكتكين الحاجب في الاهواز كما كتب الى البصرة نداء في الاتراك فنهبت منازلهم وهربوا عنها . ينظر : مسكويه ، تجارب الامم ، ٣٦٩/٦ ؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٤/٤٤٨.
- (١٦٠) مسكويه ، تجارب الامم ، ٦/٣٧٣.
- (١٦١) ابن الاثير ، الكامل ، ٦١٠/٨ ؛ الذهبي ، العبر ، ٢/٣٣٥.
- (١٦٢) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٩/٤٣٥ . بل قيل انه لقب نصر الدولة على حد تعبير: ابن الجوزي ، المنتظم ، ١٤/٢٢٥.
- (١٦٣) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ١/٢١٥.
- (١٦٤) مسكويه ، تجارب الامم ، ٦/٣٧٤.
- (١٦٥) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٩/٤٣٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٧/٧٤ .
- (١٦٦) ينظر: مسكويه تجارب الامم ، ٦/٣٤٨
- (١٦٧) المفضل بن محمد بن يعلى ، ابو عبد الرحمن الضبي ، الاديب النحوي اللغوي من كبار علماء الكوفة عالما بالأخبار والشعر والعربية اتصل بالمهدي العباسي فوصله ، له العديد من المؤلفات منها كتاب الاختبارات كتاب معاني الشعر وغيرها من المصنفات . ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٩/١٦٦.
- (١٦٨) الاصفهاني ، الاغاني ، ٦/٣٥١ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٩/١٦٦.
- (١٦٩) الطبري ، تاريخ الطبري، ٦/٤٠٠ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٩/١٦٧.
- (١٧٠) الطبري ، تاريخ الطبري، ٦/٤٠٠.
- (١٧١) الخطيب البغدادي ، تاريخ بغداد ، ١١/١٥١.

- (١٧٢) الذهبي ، ميزان الاعتدال ، ٣/٣٢٨ .
- (١٧٣) الطبري ، تاريخ الطبري، ٦/٣٤٣ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/٣٣٥ ؛ ابن الاثير، الكامل، ٦/١٠٥ .
- (١٧٤) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٦/٤٣٤ ؛ الخطيب البغدادي ، ١١/١٥١ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٦/١٠٥ .
- (١٧٥) ولا بد ان نشير الى موقف عيسى بن موسى هذا القائد العباسي الذي اشترى دنياه بأخرته طمعا بالملك والدنيا الزائفة، فموقفه يوم فخ وقوله ما هو الا دليل على ذلك، فعندما ارسل احد اتباعه ليتجسس على اصحاب الحسين رجع اليها قائلاً: " ما رأيت الا مصلياً او مبتهلاً او ناظراً في مصحف ... فخبيرته بخبرهم. فصفق بيده ويكى حتى ظننت انه سينصرف ثم قال: هم والله اكرم خلق الله واحق بما في ايدينا منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني رسول الله... نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف وسار اليهم وفعل ما فعل" . ينظر : الزمخشري ، ربيع الابرار ، ٥/١٩٠ ؛ ابن حمدون ، التذكرة الحمدونية ، ٩/٢٩٤ .
- (١٧٦) معركة حدثت بين الطالبين من الفرع الحسني بقيادة الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب (عليهم السلام) والعباسيين في موضع فخ قرب مكة زمن الهادي العباسي سنة ١٦٩هـ / ٧٨٦م ، انتهت بمقتل الطالبين اشد قتلة وقيل انهم بقوا ثلاثة ايام لم يواروا حتى اكلتهم السباع والطير واخذ بعض من نجا منهم وقتل، ونجا منها عدد قليل منهم: ادريس بن عبد الله بن الحسن الذي اسس دولة بالمغرب العربي . ينظر : الطبري ، تاريخ الطبري ، ٦/٤١٦ ؛ المسعودي ، مروج الذهب ، ٣/٣٢٧ ؛ ابن حزم ، جمهرة انساب العرب ، ٤٣؛ البكري الاندلسي ، معجم ما استعجم ، ٣/١٠١٤ .
- (١٧٧) الطبري ، تاريخ الطبري ، ٦/٤١٩ ؛ ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٦/١٥٨ .
- (١٧٨) ابن عساكر ، تاريخ دمشق، ٤٥/٤٣٢ .
- (١٧٩) الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٢/١١ .
- (١٨٠) الجاحظ ، الرسائل السياسية ، ٤٢٠؛ ابن ابي الحديد ، شرح نهج البلاغة ، ١٥/٢٣٦ .
- (١٨١) الجاحظ ، رسائل الجاحظ ، ١٩٧؛ لجاف، النقد في العصر العباسي ، ٢٧١؛ مجلة التاريخ العربي ، الجاحظ بين الدعاية السياسية للسلطة ، ٣٣١٥ .
- (١٨٢) ينظر : الصميدعي ، دور الخاصة السياسي في العراق ، ٧١ .
- (١٨٣) البستاني ، ادباء العرب ، ٢١٦؛ نوري ، الجاحظ بين الدعاية السياسية ومعتقداته المعتزلي ، ٣٢١ .
- (١٨٤) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ١٦/١٠٠ .
- (١٨٥) الجاحظ ، كتاب العثمانية ، ٦، ٧؛ رسائل الجاحظ ، ٧ .
- (١٨٦) الجاحظ ، التاج في اخلاق الملوك ، ١٥ .
- (١٨٧) ابو بكر ، محمد بن يحيى بن عبد الله بن العباس الصولي، من الادباء الظرفاء والجماعيين للكتب نادم الراضي العباسي وكان معلماً له ثم نادم المكتفي والمقتدر، من لعب اهل زمانه بالشطرنج ، له تصانيف مهمة منها كتاب الاوراق ، توفي مستتراً في البصرة لأنه روى خبراً في الامام علي (عليه السلام) فطلبه الخاصة والعامة سنة (٩٤٦هـ/٣٣٥م)، وقيل سنة (٩٤٧هـ/٣٣٦م). ينظر : ابن النديم ، فهرست ، ١٦٧؛ دميري ، حياة الحيوان، ٢/١٩٦؛ حاجي خليفة ، كشف الظنون ، ١/٢٥ .

(١٨٨) وزن معروف قدره. الكافور: هو الطيب بل قيل هو اخلاط من الطيب من كافور الطلع ، ويكون من شجر بجبل الهند والصين عظيمة كثيرة الاغصان ، خشبه ابيض هش يوجد في جوفه كافور، وهو انواع، ولونها احمر، يتبييض بالتصعيد. ينظر: ابن منظور، لسان العرب، ١١/٥، ١٤٩، ٨٦/١؛ الزبيدي، تاج العروس، ٤٥٤/٧.

(١٨٩) نوع من الطيب، ينظر: ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، ٣٥٥/٥؛ الرازي، مختار الصحاح، ٣٣٤. (١٩٠) وهذه من عطايها القليلة من العطايا الكبيرة التي بذلها الخلفاء له منها : خاتم فسه ياقوت غير الصلات والند والعنبر والاموال . ينظر : الصولي ، الاوراق ، ١٩/٢ ، ٣١، ٣٨. (١٩١) توفي ٣١٢هـ/٩٢٤م . ينظر : الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٢٤٢/٧. (١٩٢) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٣٠٠/٩ ؛ الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٩/٨ ؛ سبط ابن الجوزي ، مرآة الزمان في تواريخ الاعيان ، ٦٨/١٧.

(١٩٣) الحسين بن قاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير للمقتدر العباسي بعد ان وعده بالأموال وكثرتها وكانت مدة وزارته عاماً واحداً حتى عزل من وزارته سنة ٣٢٠هـ/٩٣٢م. ينظر : الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٨٩/٢٣.

(١٩٤) رجال ذكي محتال ظهر في بغداد زمن المقتدر العباسي ، كان يعتق الكاغد ويكتب به بخطه ما يشبه الخط العتيق فيه رموز واشارات ارباب المناصب وهو يدعي انه ورثه عن ابيه ويدعي ان هذه الكتب من ملاحم دانيال النبي (عليه السلام) . ينظر: ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣١/٨. (١٩٥) ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣٠/٨؛ النويري ، نهاية الارب ، ٩٤/٢٣. (١٩٦) الذهبي ، تاريخ الاسلام ، ٣٨٩/٢٣؛ ابن خلدون ، تاريخ ابن خلدون ، ٣٧٦/٣. (١٩٧) مسكويه ، تجارب الامم ، ٢٩٥/٥ ؛ ابن الاثير ، الكامل ، ٢٣١/٨. (١٩٨) الهمداني ، تكملة تاريخ الطبري ، ٦٤/١.

(١٩٩) ابو اسحاق، ابراهيم بن هلال الصابي الحراني، الاديب البليغ، كان يصوم شهر رمضان، ويحفظ القرآن، كتب لعز الدولة بختيار فلما تولى عضد الدولة العراق سجنه وهم بقتله ثم افرج عنه، مات كافرا سنة ٣٨٤هـ/٩٩٤م. ينظر: الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٢٤/١٦.

(٢٠٠) ابن خلكان ، وفيات الاعيان ، ٥١/٤؛ الصفدي ، الوافي بالوفيات ، ٦٤/٢٤. (٢٠١) ابو الفدا ، المختصر في اخبار البشر ، ١٢٩/٢. (٢٠٢) ياقوت الحموي ، معجم الادباء ، ٣٢/٢؛ الذهبي ، سير اعلام النبلاء ، ٥٢٤/١٦ ابن الوردي ، تاريخ ابن الوردي ، ٣٠١/١.

المصادر والمراجع

اولاً: القرآن الكريم

- ابن الأثير ، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد ، (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٢م) .
- ١ . الكامل في التاريخ، دار صادر للطباعة والنشر ، بيروت، ١٩٦٦م.
- ابن أعثم الكوفي ، أبو محمد أحمد ، (ت: ٣١٤هـ / ٩٢٧م) .
- ٢ . كتاب الفتوح، تح: علي شيري، دار الاضواء للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٤١١هـ..
- البخاري ، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم، (ت: ٢٥٦هـ / ٨٦٩م) .
- ٣ . صحيح البخاري، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت ، ١٩٨١م.
- البكري: أبو عبيد الله بن عبد العزيز الاندلسي (ت: ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م)
- ٤ . معجم ما استعجم، ط٣، تح: مصطفى السقا، عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٣هـ.
- البلاذري ، أحمد بن يحيى بن جابر، (ت: ٢٧٩هـ / ٨٩٢م) ..
- ٥ . انساب الاشراف، تح: محمد باقر المحمودي، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، ١٩٧٧م.
- البيهقي، إبراهيم بن محمد (ت: ٣٢٠هـ/ ٩٣٢م)
- ٦ . المحاسن والمساوي، دار صادر ، بيروت، د.ت.
- التنوخي، أبو علي الحسن بن القاسم(ت: ٣٨٤هـ/ ٩٩٤م):
- ٧ . نشوار المحاضرة واخبار المذاكرة ، تح: عيود الشالجي المحامي ، ١٩٧٣م .
- الجاحظ ، ابي عثمان عمر ابن بحر البصري، (ت: ٢٥٥هـ / ٨٦٤م) .
- ٨ . البخلاء، تح: عباس عبد الساتر، دار وكتبة الهلال، بيروت، ٢٠٠٤م. الحيوان ، تح : حمد امين الخانجي الكتبي ، مطبعة السعادة ، مصر ، ١٣٢٤
- ٩ . البيان والتبيين، المطبعة التجارية الكبرى، القاهرة، ١٩٢٦م.
- ١٠ . التاج في اخلاق الملوك ، تح :احمد زكي باشا ، المطبعة الاميرية ، القاهرة ١٩١٤م.
- ١١ . رسائل الجاحظ، تح : حسن السندويي ،المطبعة الرحمانية ، مصر ١٩٣٣م.
- ١٢ . كتاب العثمانية ، تح :عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، بيروت ١٩٩١م.
- الجهشاري، أبو عبد الله محمد بن عبدوس، (ت ٣٣١هـ/ ٩٤٢م)
- ١٣ . كتاب الوزراء والكتاب، تح: مصطفى السقا واخرون ، مطبعة مصطفى الباني الحلبي واولاده ، القاهرة ١٩٣٨م .
- ابن الجوزي ، عبد الرحمن بن علي بن محمد، (ت: ٥٩٧هـ / ١٢٠٠م).
- ١٤ . المنتظم في تاريخ الامم والملوك ،تح: محمد عبد القادر عطا، مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٢م.
- سبط ابن الجوزي ، شمس الدين ابو المظفر يوسف ،(ت: ٦٥٤هـ/ ١٢٥٦م).
- ١٥ . مرآة الزمان في تواريخ الاعيان، تح :لجنة من العلماء ، دار الرسالة العلمية ، دمشق ،سوريا ، ٢٠١٣م.
- الجوهرى ، أبو نصر إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣هـ / ١٠٠٢م) .
- ١٦ . الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، ط٣، دار العلم للملايين، دم، ١٩٨٤م.
- ابن حبان ، أبو حاتم محمد بن أحمد ، (ت: ٣٥٤هـ / ٩٦٥م) .

١٧. مشاهير علماء الامصار واعلام فقهاء الاقطار ، تح : مرزوق علي ، دار ابراهيم، دار الوفاء للطباعة والنشر، المنصورة، ١٩٩١م.
- ابن أبي الحديد ، عبد الحميد بن هبة الله، (ت: ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م).
١٨. شرح نهج البلاغة، تح: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار احياء الكتب العربية، د. م ، ١٩٦٢م .
- ابن حزم ، ابو محمد علي بن احمد بن سعيد، (ت: ٤٥٦هـ / ١٠٦٣م).
١٩. جمهرة انساب العرب ، تح: لجنة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت، ١٩٨٣م .
- ابن حمدون ، محمد بن الحسين، (ت: ٥٦٢هـ/١١٦٦م) .
٢٠. التذكرة الحمدونية، تح: إحسان عباس وبكر عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٦م .
- الحنفي، قاسم بن عبد الله بن امير، (ت: ٩٧٨هـ/١٥٧٠م)
٢١. انيس الفقهاء في تعريفات الالفاظ المتداولة بين الفقهاء، تح: يحيى حس مراد، دار الكتب العلمية، ١٤٢٤هـ.
- أبو حنيفة الدينوري ، أبو حنيفة أحمد بن داود، (ت: ٢٨٢هـ / ٨٩٥م)
٢٢. الاخبار الطوال، تح: عبد المنعم عامر، دار احياء الكتب العربي، القاهرة، ١٩٦٠م.
- الخطيب البغدادي أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت، (ت: ٤٦٣هـ / ١٠٧٠م).
٢٣. تاريخ بغداد، تح: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد بن محمد، (ت: ٨٠٨هـ / ١٤٠٥م).
٢٤. تاريخ ابن خلدون المسمى (العبر و ديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الاكبر)، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٧١م.
- ابن خلكان ، أحمد بن محمد بن أبي بكر، (ت: ٦٨١هـ / ١٢٨٢م).
٢٥. وفيات الاعيان وانباء ابناء الزمان ، تح: إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، د.ت.
- الخوارزمي، ناصر بن عبد السيد أبي مكارم، (ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)
٢٦. المغرب في ترتيب المعرب، دار الكتاب العربي ، بيروت، د.ت.
- ابن خياط ، خليفة العصفري، (ت: ٢٤٠هـ / ٨٥٤م).
٢٧. تاريخ خليفة بن خياط، تح: سهيل زكار ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ١٩٩٣.
- الذهبي ، محمد بن أحمد بن عثمان، (ت: ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م)
٢٨. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والاعلام ، تح : عمر عبد السلام ، دار الكتاب العربي، بيروت ، ١٩٨٧م .
٢٩. سير اعلام النبلاء، ط٩، تح : شعيب الارنؤوط، محمد نعيم العرقسوسي مؤسسة الرسالة ، بيروت، ١٩٩٣م.
٣٠. العبر في خبر من غبر ، تح : فؤاد السيد ، دائرة المطبوعات للنشر ، الكويت ، ١٩٦١.

٣١. ميزان الاعتدال ، تح: محمد البجاوي ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت ، ١٩٦٣ م .
- الرازي، محمد بن ابي بكر عبد القادر، (ت: ١٢٦٦هـ / ١٢٦٨م)
٣٢. مختار الصحاح، تح: أحمد شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٤م.
- الراغب الأصفهاني، أبو القاسم الحسين بن محمد، (ت: ٥٠٢هـ / ١١١٠م)
٣٣. مفردات الفاظ القرآن، ط٤، تح: صفوان عدنان، دار القلم، دمشق ، ١٤٢٥هـ.
- الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني، (ت: ١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م).
٣٤. تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي شيري، دار الفكر ، بيروت، ١٩٩٤م.
- الزمخشري ، جار الله محمود بن عمر، (ت: ٥٣٨هـ / ١١٤٣ م).
٣٥. ربيع الابرار ونصوص الاخبار، تح: عبد الامير مهنا، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٩٩٢م.
- ابن الساعي: علي بن انجب البغدادي ، (ت: ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م).
٣٦. مختصر اخبار الخلفاء ، المطبعة الاميرية ، مصر ، ١٣٠٩هـ.
- السبكي ، عبد الوهاب بن علي ، (ت: ٧٧١هـ / ١٣٦٩م).
٣٧. طبقات الشافعية الكبرى ، تح : محمود محمد الطانحي ، عبد الفتاح محمد الحلو ، دار احياء الكتب العربية ، د.ت.
- ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق (ت: ٢٤٤هـ / ٨٥٨م).
٣٨. ترتيب اصطلاح المنطق ، تح: محمد حسن البكائي، مؤسسة الطبع والنشر في الآستانة الرضوية المقدسة، ايران، ١٤١٢هـ.
- الشريف الرضي ، ابو الحسن محمد، (ت: ٤٠٦هـ / ١٠١٥م)
٣٩. نهج البلاغة، مركز الاشعاع الاسلامي، بيروت، د. ت.
- ابن شهر اشوب ، أبو جعفر محمد بن علي ، (ت: ٥٨٨هـ / ١١٩٢م).
٤٠. مناقب آل ابي طالب، تح: لجنة من اساتذة النجف الاشرف، المطبعة الحيدرية، النجف الاشرف، ١٩٦٥م.
٤١. متشابه القرآن ومختلفة ، جابخانة شركت سهامي طبع كتاب، د.مك، ١٣٢٨.
- الشهرستاني، ابو الفتح محمد عبد الكريم ، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م)
٤٢. وضوء النبي، تح: محمد سعيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت، ١٩٨٣م.
- الصابي ، ابي الحسن هلال بن محسن ، (ت: ٤٤٨هـ / ١٠٥٦م) .
٤٣. الوزراء او تحفة الامراء في تاريخ الوزراء ، تح عبد الستار احمد فراج ، مكتبة الاعيان .
٤٤. الاقسام الضائعة من كتاب تحفة الامراء في تاريخ الوزراء، تح: ميخائيل عواد، المعارف ، بغداد، ١٩٤٨م.
- الصفدي ،صلاح الدين بن خليل ، (ت: ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م).
٤٥. الوافي بالوفيات، تح: احمد الارناؤوط، وتركي مصطفى، دار احياء التراث ، بيروت، ٢٠٠٠م.
- الصولي ، محمد بن يحيى ، (ت: ٣٣٥هـ / ٩٤٦م).
٤٦. الاوراق ، ج ، هيورث ، دن ، شركة الامل للطباعة والنشر ، القاهرة ، ٢٠٠٤م .
- الطبراني، ابي القاسم سليمان بن احمد، (ت: ٣٦٠هـ / ٩٧٠م)

٤٧. المعجم الاوسط، تح: قسم التحقيق بدار الحرمين، دار الحرمين للطباعة والنشر والتوزيع، د.م، ١٩٩٥م.
- الطبرسي، أبو علي الفضل بن الحسن، (ت: ٥٤٨هـ / ١١٥٣م).
 - ٤٨. الاحتجاج، تعليق: محمد باقر الخراسان، دار النعمان، النجف الاشرف، ١٩٦٦م.
 - الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، (ت: ٣١٠هـ / ٩٢٢م).
 - ٤٩. تاريخ الطبري المسمى (تاريخ الرسل والملوك) تح: نخبة من العلماء الاجلاء، مؤسسة الاعلمي للمطبوعات، بيروت، ١٨٧٩م.
 - ٥٠. جامع البيان عن تأويل أي القرآن، تح: عبد الله عبد المحسن التركي، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠١م.
 - ٥١. ----، الاقتصاد، د.ط، الخيام، قم، ١٤٠٠هـ.
 - ابن طيفور، أبو الفضل أحمد بن أبي طاهر، (ت: ٢٨٠هـ / ٨٢٣م)
 - ٥٢. كتاب بغداد، مكتب نشر للثقافة الاسلامية، د.مك، ١٩٤٩م.
 - ابن العبري، غريغوريوس الملطي، (ت: ٦٨٥هـ / ١٢٨٦م).
 - ٥٣. تاريخ المختصر الدول، دار الميسرة، بيروت، لبنان، د.ت.
 - العقيلي، أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى، (ت: ٣٢٢هـ / ٩٣٣م)
 - ٥٤. ضعفاء العقيلي، تح: عبد المعطي أمين قلعي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤١٨هـ.
 - ابن العديم، عمر بن أحمد بن أبي جرادة، (ت: ٦٦٠هـ / ١٢٦١م).
 - ٥٥. بغية الطلب في تاريخ حلب، تح: سهيل زكار، مؤسسة البلاغ، بيروت، ١٩٨٨م.
 - ابن عساكر، علي بن الحسين بن هبة الله، (ت: ٥٧١هـ / ١١٧٥م).
 - ٥٦. تاريخ مدينة دمشق، تح: علي شيري، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
 - ابن العماد الحنبلي، ابي الفلاح عبد الحي، (ت: ١٠٨٩هـ / ١٦٦٨م).
 - ٥٧. شذرات الذهب في اخبار من ذهب، دار احياء التراث، بيروت، د.ت.
 - العيني، محمود بن أحمد بن موسى، (ت: ٨٥٥هـ / ١٤٥١م).
 - ٥٨. عمدة القارئ، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، د.ت.
 - الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد، (ت: ٥٠٥هـ / ١١١١م).
 - ٥٩. احياء علوم الدين، دار الكتب العربية، بيروت، د.ت.
 - الفارابي، أبو إبراهيم اسحاق بن إبراهيم، (ت: ٣٥٠هـ / ٩١١م)
 - ٦٠. معجم ديوان العرب، تح: أحمد مختار عمر، دار الشعب للصحافة والطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠٠٣م.
 - ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكريا، (ت: ٣٩٥هـ / ١٠٠٤م).
 - ٦١. معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الاعلام الإسلامية، د.م، ١٤٠٤هـ.
 - الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، (ت: ١٧٥هـ / ٧٩١م).

٦٢. كتاب العين ، تح: مهدي المخزومي، وإبراهيم السامرائي، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٤١٠هـ.
- أبو الفرج الأصفهاني، علي بن الحسين بن محمد، (ت: ٣٥٦هـ / ٩٦٦م)
 - ٦٣. كتاب الاغاني ، دار احياء التراث، بيروت، د. ت .
 - ابن فرحون، برهان الدين علي ابن ابي القاسم، (ت: ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)
 - ٦٤. الديباج المذهب في معرفة اعيان علماء المذهب، تح: محمد الاحمد ابو النور، دار التراث للطباعة والنشر، القاهرة، د.ت.
 - ابو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن علي، (ت: ٧٩٩هـ/١٣٩٦م)
 - ٦٥. المختصر في اخبار البشر، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت، د.ت.
 - ابن الفقيه، أبو بكر أحمد بن محمد، (ت: ٢٨٦هـ / ٨٩٩م).
 - ٦٦. مختصر كتاب البلدان، تح : يوسف الهادي ، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٩٦م.
 - الفيروز آبادي ، أبو طاهر محمد بن يعقوب، (ت: ٨١٧هـ / ١٤١٤م).
 - ٦٧. القاموس المحيط ، ط٢ ، تح: محمد عبد الرحمن المرعشلي ، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ٢٠٠٣م.
 - ابن قتيبة الدينوري، ابي محمد عبدالله ابن مسلم ، (ت: ٢٧٦هـ/٨٨٩م) .
 - ٦٨. الإمامة والسياسة، تح: طه محمد الزيني ، مطبعة ، د.ط ، سجل العرب ، القاهرة ، ١٩٦٧م.
 - ٦٩. المعارف، ط٢، تح: احمد محمد شاكر ، د.ط ، دار الحديث، القاهرة ، ٢٠٠٦م.
 - القلقشندي ، أحمد بن علي بن أحمد، (ت: ٨٢١هـ / ١٤١٨م).
 - ٧٠. مآثر الانافة في معالم الخلافة، تح: عبد الستار احمد فرج، وزارة الارشاد، الكويت، ١٩٦٤م.
 - ابن كثير ، أبو الفدا إسماعيل بن عمر، (ت: ٧٧٤هـ / ١٣٧٢م).
 - ٧١. البداية والنهاية في التاريخ، تح: علي شيري ، دار احياء التراث، بيروت ، ١٩٨٨م.
 - الكليني ، محمد بن يعقوب الكليني الرازي، (ت: ٣٤٨هـ/٩٥٩م).
 - ٧٢. الكافي، تح: علي اكبر الغفاري، ط٥، مطبعة الحيدري، دار الكتب الاسلامية، طهران، ١٣٦٣ش.
 - الماوردي ، ابي الحسن علي بن محمد بن حبيب، (ت: ٤٥٠هـ/١٠٥٨م) .
 - ٧٣. الاحكام السلطانية والولايات الدينية ، ط٢، شركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي واولاده د.ن، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.
 - المبرد ، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت: ٢٨٥هـ / ٨٩٨م)
 - ٧٤. الكامل في اللغة والادب، علق عليه: محمد ابو الفضل ابراهيم، دار نهضة، القاهرة، د. ت .
 - المسعودي ، أبو الحسن علي بن الحسين، (ت: ٣٤٦هـ / ٩٥٧م).
 - ٧٥. التنبيه والاشراف، دار مصعب، بيروت، د.ت.
 - ٧٦. مروج الذهب ومعادن الجوهر، ط٢، منشورات دار الهجرة، قم، ١٩٨٤م،
 - مسكويه ، أحمد بن يعقوب، (ت : ٤٢١هـ / ١٠٣٠م).
 - ٧٧. تجارب الامم وتعاقب الهمم، تح: ابو القاسم امامي، ط٢ ، مطابع دار سروش للنشر، طهران، ٢٠٠١م.
 - مسلم، ابو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت: ٢٦١هـ/٨٧٤م)
 - ٧٨. صحيح مسلم ، دار الفكر، بيروت، د.ت.

- ابن المعتز، عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المعتصم، (ت: ٢٩٦هـ/ ٩٠٨م) ٧٩. طبقات الشعراء، تح: عبد الستار احمد فراخ، ط٣، دار المعارف، مصر، ١٩٧٦م.
- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت: ٧١١هـ/ ١٣١١م). ٨٠. لسان العرب، نشر ادب الحوزة، د. مك، ١٤٠٥هـ.
- الهمداني: محمد بن عبد الملك، (ت: ٥٢١هـ/ ١١٢٧م). ٨١. تكملة تاريخ الطبري، تح: البرث يوسف كنعان، ط٢، المطبعة الاثوليكية، بيروت، ١٩٦١م.
- الواسطي، كافي الدين ابي الحسن علي بن محمد الليثي، (ت: القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي)، ٨٢. عيوان الحكم والموعظ، تح: حسين الحسيني البيرجندي، دار الحديث، ١٣٧٦هـ.
- ابن الوردي، عمر بن المظفر بن عمر بن محمد، (ت: ٧٤٩هـ/ ١٣٤٨م). ٨٣. تاريخ ابن الوردي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٦م.
- اليافعي، ابي محمد عبد الله بن سعد بن علي، (ت: ٧٦٨هـ/ ١٣٦٧م). ٨٤. مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان، تح: خليل منصور، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٩٩٧م.
- ياقوت الحموي، شهاب الدين ابي عبد الله، (ت: ٦٢٦هـ/ ١٢٢٩م) ٨٥. معجم الادباء (الارشاد الاريب الى معرفة الاديب)، ط٣، دار الفكر، بيروت، ١٤٠٠هـ.
- معجم البلدان، دار احياء التراث العربي، بيروت، ١٩٧٩م. ٨٦.
- اليعقوبي، أحمد ابن ابي يعقوب ابن جعفر، (ت: ٢٩٢هـ/ ٩٠٤م). ٨٧. تاريخ اليعقوبي، دار صادر، بيروت، د.ت.
- ابن ابي يعلي، ابي الحسين محمد، (ت: ٥٢١هـ/ ١٢٢٧م) ٨٨. طبقات الحنابلة، دار المعرفة، بيروت، د.ت.

ثانياً: المراجع

- الأمين، محسن ٨٩. اعيان الشيعة، تحقيق: حسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت، د.ت.
- البراقي، السيد حسين بن السيد احمد ٩٠. تاريخ الكوفة، تح: ماجد احمد العطية، انتشارات المكتبة الحيدرية، النجف، ١٤٢٤م.
- البستاني، بطرس ٩١. ادباء العرب في العصر العباسية، كلمات عربية للترجمة والنشر، مصر.
- بلقرز، عبد الله

٩٢. الدولة في الفكر الاسلامي المعاصر، ط٢، مركز دراسات الوحدة الوطنية، بيروت، ٢٠٠٤.
- **التستري، محمد تقي**
٩٣. قاموس الرجال، مؤسسة النشر الاسلامي التابعة لمجموعة من المدرسين، قم، ١٤١٩هـ.
- **التيجاني، محمد**
٩٤. الشيعة هم اهل السنة، تح: مركز الابحاث العقائدية، ستارة، قم، ١٤٢٧.
- **حسن، حسن إبراهيم .**
٩٥. تاريخ الإسلام السياسي الديني الثقافي، ط٤، دار الجيل، بيروت، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٦م.
- **الخوئي، حبيب الله الهاشمي .**
٩٦. تح : ابراهيم الميناجي ، ط٤، المطبعة الاسلامية ، طهران ، ١٣٦٠هـ.
- **الشليبي، احمد.**
٩٧. موسوعة التاريخ الاسلامي والحضارة الاسلامية ، ط١٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، ١٩٨٧.
- **رضا، محمد رشيد.**
٩٨. تفسير المنار، دار المعرفة، بيروت، د.ت.
- **الري شهري ، محمد .**
٩٩. العلم والحكمة في الكتاب والسنة ، تح : مؤسسة دار التحقيق الثقافية ، دار الحديث ، قم ، ١٣٧٦.
- **الزركلي، خير الدين**
١٠٠. الاعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين ، ط٥، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٠م.
- **العالمي : جعفر مرتضى**
١٠١. الحياة السياسية لامام الرضا (ع) ، ط٢ ، ١٤٠٣.
- **العالمي ، علي الكوراني**
١٠٢. الامام الكاظم (ع) سيد بغداد ، ١٤٣١هـ - ٢٠١٠م.
- **العلام، عز الدين**
١٠٣. النصيحة السياسية دراسة مقارنة بين آداب الملوك الإسلامية ومرايا الأمراء المسيحية، مؤمنون بلا حدود للدراسات للنشر والتوزيع، بيروت، ٢٠١٧.
- **فوزي، فاروق عمر**
١٠٤. بحوث في التاريخ العباسي، دار القلم للطباعة، بيروت- مكتبة النهضة، العراق، ٢٠١٤.
- **كحالة، عمر بن رضا بن محمد**
١٠٥. معجم المؤلفين ، د.ط، مكتبة المثنى او دار احياء التراث العربي ، بيروت ، لبنان ، د.ت.
- **كرد علي ، محمد بن عبد الرزاق بن محمد**
١٠٦. خطط الشام، ط٣، مكتبة النوري ، دمشق ، ١٩٨٣م.
- **المجلسي، محمد باقر**
١٠٧. بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، ط٢، مطبعة مؤسسة الوفاء، بيروت، ١٩٨٣م.

• المدور، جميل نخلة

١٠٨. تاريخ العراق في عصر العباسيين المسمى تاريخ الاسلام في دار السلام، الافاق العربية، القاهرة ٢٠٠٣.

• نوري ، موفق سالم

١٠٩. الجاحظ بين الدعاية السياسية للسلطة ومعتقدده الاعتزالي ، كلية المعلمين ، جامعة الموصل ، روضة الكتب ، ٢٠١٨.